الفصل السادس

موقف السوريون من الأزمة وهجرتهم ولجوئهم واحتمالات عودتهم

تمهيد:

نحاول من خلال هذا الفصل مناقشة أهم نتائج الدراسة الميدانية على عدة محاور لرصد موقف المهاجرين واللاجئين السوريين إلى مصر من الأزمة السورية بشكل عام، من خلال رؤيتهم لصورة سورية قبل الأزمة لمعرفة هل كانت الحياة اليومية مسيسة، وهل كانت الطائفية التي يروجون أنها وراء اندلاع الاحداث موجودة في الحياة اليومية، وهل كانت هناك رغبة لدى المواطن السورى في مغادرة سورية.

ثم مناقشة أسباب الهجرة واللجوء ونتائجه وهل كان الخوف على النساء والأطفال من اسباب الهجرة، وهل تعرض الشخص أو احد أفراد أسرته للتهديد لذلك قرر الهجرة، وهل غادر سورية خوفا من التجنيد العسكرى، وهل تعرض لخسارة أمواله ومنزله وعمله قبل الهجرة، ولماذا أختار مصر دون غيرها من دول الجوار، وهل كانت لديه معرفة سابقة بالحياة في مصر سواء على مستوى الدراسة أو العمل أو الأواصر العائلية.

يليها محاولة التعرف على التكيف والتميز بعد هجرته إلى مصر وهل بإمكانه بناء حياة يعتد بها، وما هي الصعوبات التي واجهها سواء كانت في الإقامة أو العمل أو حرية الحركة أو معاملة الحكومة المصرية والشعب المصرى له ولعائلته، وهل تمكن من الحصول على فرص عمل للحفاظ على مستوى معيشته ومن الذي قام بمساعدته، ومدى رضائه عن الحياة في مصر وهل يشعر بالقلق على مستقبله وعائلته هنا.

ثم مناقشة موقفهم من الأزمة واحتمالات حلها وهل تلعب وزارة المصالحة الوطنية دورا في حل التحديات التي تفرضها مرحلة ما بعد الأزمة، وهل النزاع في سورية مؤامرة دولية يدفع السوريين ثمنها، وهل الدول الغربية والأمم المتحدة لديها نية للمساعدة في حل الأزمة.

يليها محاولة التعرف على موقفهم من العودة إلى سورية بعد انتهاء الأزمة، وهل العودة تتطلب مرحلة انتقالية سياسية، وهل للأزمة تداعيات ستدوم لأجيال تمنع العودة، وهل عمليات التدمير والتمييز وبقاء النظام الحالى تؤثر على عودتهم، وهل

استقرارهم في العمل وأبنائهم في التعليم والزواج والصدقات يمنع عودتهم، وما هي مطالبهم للعودة على مستوى القوانين وفرص العمل والأمن والعودة لمناطقهم الأصلية.

وأخيرا رؤيتهم لسورية ومستقبلها، هل يتوقعون تقسيمها، وهل يشعرون بالقلق على عائلتهم بعد انتهاء الأزمة، وهل تسير سورية في الاتجاه الصحيح، وهل سيكون خياره النهائى بالعودة أم البقاء في مصر أو الرحيل لأوروبا.

ونعتقد أن هذه النتائج يمكن أن تفيد صانع القرار لاتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تساعد على عودة المهاجرين واللاجئين السوريين الموجودين في مصر إلى وطنهم الأم للمشاركة في عملية إعادة الاعمار.

أولا: صورة سورية ما قبل الأزمة

نحاول من خلال هذا المحور من الدراسة الميدانية التعرف على صورة سورية ما قبل الأزمة من وجهة نظر عينة الدراسة (المهاجرون واللاجئون السوريون بفعل الأزمة إلى مصر)، من حيث طبيعة الحياة اليومية وهل كانت مسيسة، وهل كانت الطائفية موجودة، وهل كان هناك تزاوج بين الطوائف المختلفة، وهل كان المهاجرون يرغبون في المغادرة قبل اندلاع الأحداث، حيث تحدد هذه الأبعاد ما إذا كانت الدعاوى المعلنة لحدوث الأزمة ترتبط بها أم أن هناك أبعاد أخرى غالبا ترتبط بعوامل خارجية ساعدت على حدوث الأزمة.

وفي هذا الإطار تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة ٩٦ ٪ من العينة ترى أن الحياة اليومية في سورية قبل العام ٢٠١١ لم تكن مسيسة كما جاء في الجدول رقم (١)، وهو ما يعنى أن ما حدث لم يكن بفعل غياب الديمقراطية والحريات السياسية كما يدعى من يطلقون على أنفسهم المعارضة أو الثوار.

جدول رقم (١)

في سورية قبل العام ٢٠١١ كانت الحياة اليومية غير مسيسة

	ك	٪
نعم	٤٨٠	٩٦
لا	١٥	٣
لا رأي – لا أعرف	٥	١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وفيما يتعلق بالبعد الطائفي أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة ٩٥٪ من العينة ترى أن الطائفية لم تكن موجودة في الحياة اليومية في سورية قبل العام ٢٠١١ كما يوضح الجدول رقم (٢)، وهو ما يعنى تهافت الدعاوى التي أطلقت بأن أحد أهم أبعاد الأزمة السورية هو سيطرة الطائفية على الحياة اليومية وأن التمييز ضد الطوائف كان من الأسباب الرئيسية لاندلاع الأحداث.

جدول رقم (٢)

في سورية قبل العام ٢٠١١ كانت الطائفية غير موجودة في الحياة اليومية

	ك	٪
نعم	٤٧٥	٩٥
لا	٢٠	٤
لا رأي – لا أعرف	٥	١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وفي نفس الإطار لتدعيم فكرة غياب الطائفية عن المجتمع السورى قبل العام ٢٠١١ أكدت الدراسة الميدانية أن نسبة ٩٣,٨٪ من العينة ترى أن هناك تزاوج بين الطوائف المختلفة كما يعبر الجدول رقم (٣)، وهو ما ينفي الإدعاءات التي تقول أن الدوافع الطائفية هي أحد أسباب الأزمة السورية الراهنة، وأن الحرب الدائرة عبر الثمانى سنوات الماضية هي اقتتال على الهوية والطائفة.

جدول رقم (٣)

في سورية قبل العام ٢٠١١ كان هناك تزاوج ما بين الطوائف المختلفة

	ك	٪
نعم	٤٦٩	٩٣,٨
لا	٢٥	٥
لا رأي – لا أعرف	٦	١,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت الدراسة الميدانية أن ٩٦,٤٪ من العينة لم يكن يرغب في مغادرة سورية قبل الأزمة كما يوضح الجدول رقم (٤)، وهو ما يعنى استقرار الحياة اليومية للغالبية العظمى من المهاجرين واللاجئين إلى مصر، ويؤكد أن الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كانت في أفضل حالاتها، ولم تكن من بين الدوافع التي أدت إلى حدوث الأزمة على العكس من ما يشاع من قبل من يدعون أنهم معارضة وثوار.

جدول رقم (٤)

كنت أرغب في مغادرة سورية قبل الأزمة

	ك	٪
نعم	١٨	٣,٦
لا	٤٨٢	٩٦,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن الصورة الحقيقية لسورية فيما قبل الأزمة، حيث كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مستقرة إلى حد كبير، فلم تكن هناك تمايزات اجتماعية بين المواطنين على خلفية انتماءاتهم السياسية أو الطائفية كما يدعى من يطلقون على انفسهم المعارضة أو الثوار، أو كما حاولت وسائل الإعلام الخارجية تصوير المشهد، ولم تكن هناك أى نية للمواطنين المهاجرين واللاجئين لمغادرة سورية، وهو ما يدعم فكرة أن هناك مؤامرة خارجية تقف خلف ما شهدته سورية

من أحداث بهدف زعزعة أمنها واستقرارها كمقدمة لعملية التقسيم والتفتيت التي يستهدفها مشروع الشرق الأوسط الجديد، وهو المشروع الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إعادة رسم خرائط جديدة للمنطقة تصب في النهاية لمصلحتها ولم يعد هذا المخطط سرا، فقد أعلنت عنه الإدارة الأمريكية وعبر قادتها السياسيين في مناسبات عديدة، وقام المستشرق البريطانى – الأمريكى برنارد لويس أحد أهم علماء الشرق الأوسط الغربيين والمستشار لصناع السياسة من المحافظين الجدد برسم خرائط تقسيم الشرق الأوسط على أسس طائفية ومذهبية وعرقية، وهذه الخرائط أصبحت متاحة الآن.

ثانيا: أسباب الهجرة واللجوء ونتائجه

نحاول من خلال هذا المحور من الدراسة الميدانية التعرف على الأسباب التي دفعت عينة الدراسة للهجرة من سورية، ولماذا كان اختيارهم لمصر دون غيرها من دول الجوار كما فعل سوريون اخرون، ولماذا لم يتجهوا إلى أوروبا وفضلوا الهجرة واللجوء إلى مصر.

وفي محاولة التعرف على الأسباب الدافعة للهجرة واللجوء جاءت نتائج الدراسة الميدانية لتؤكد أن نسبة ٦٢٪ من العينة قد كان الخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء من بين أسباب الهجرة من سورية، كما يوضح الجدول رقم (٥)، وهو ما يؤكد أن ما حدث لم يكن ثورة كما يدعى القائمون بها والمؤيدون والداعمون، ذلك لأن الثورات لا تقترب من المدنيين عموما والنساء والبنات خصوصا في ظل مجتمع يتسم بثقافة تقليدية تعتبر النساء من المحرمات، وقد رفعت الجماعات المسلحة شعارات وأصدرت فتاوى جديدة على مجتمعاتنا مثل جهاد النكاح وهو ما زاد من قلق الأسر السورية ودفع البعض للهجرة خوفا من هذا المصير.

جدول رقم (٥)

الخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء

كان من بين أسباب الهجرة من سورية

	ك	٪
نعم	٣١٠	٦٢
لا	١٨٠	٣٦
لا رأي – لا أعرف	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء كأحد أسباب الهجرة من سورية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يتضح من الجدول رقم (٦)، وهو ما يعنى أن حالة الخوف كانت عامة وذلك لانتشار هذه الجماعات المسلحة المعتدية على النساء والبنات على كامل الجغرافيا السورية، ولم تختص محافظة بذلك دون أخرى.

جدول رقم (٦)

توزيع العينة حسب الخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء

كان من بين أسباب الهجرة من سورية وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٩٥	٦٠,٢	٦٩	٦٧,٠	٤٦	٦٣,٠	٣١٠	٦٢,٠
لا	١١٩	٣٦,٧	٣٤	٣٣,٠	٢٧	٣٧,٠	١٨٠	٣٦,٠
لا رأي – لا أعرف	١٠	٣,١	٠	٠,٠	٠	٠,٠	١٠	٢,٠
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٦,٣٥٣ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,١٧٤

وفي إطار العوامل الدافعة للنزوح أكدت الدراسة الميدانية أن نسبة ٤٢,٤٪ فقط من العينة هي من كان الخوف من تعرض الأطفال للاعتداء أحد أسباب هجرتها من سورية، كما يوضح الجدول رقم (٧)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة كان من بين ممارساتها هي الاعتداء على الأطفال لذلك كان الخوف عليهم أحد أسباب الهجرة، وهو ما يؤكد أن ما حدث كان بعيدا كل البعد عن الثورة السلمية، فما هو معروف وشائع عن الثورات في الأدبيات السياسية أنها لا يمكن أن تتعرض للأطفال حتى ولو كانت ثورة مسلحة.

جدول رقم (٧)

الخوف من تعرض الأطفال للاعتداء كان من بين أسباب الهجرة من سورية

	ك	٪
نعم	٢١٢	٤٢,٤
لا	٢٨٨	٥٧,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة والخوف من تعرض الأطفال للاعتداء كأحد أسباب الهجرة من سورية، أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية كما يتضح من الجدول رقم (٨)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة التي مارست الاعتداء على الأطفال لم تكن متواجدة في محافظة بعينها بل كانت ممارسات عامة طالت كافة المحافظات التي تواجدت عليها، وهو ما يؤكد الفكر العنيف والممارسات غير الانسانية لهذه الجماعات بغض النظر عن مسمياتها فالكل يشرب من ينبوع واحد.

جدول رقم (٨)

توزيع العينة حسب الخوف من تعرض الأطفال للاعتداء كان من بين أسباب الهجرة من سورية وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٣٩	٤٢,٩	٤٤	٤٢,٧	٢٩	٣٩,٧	٢١٢	٤٢,٤
لا	١٨٥	٥٧,١	٥٩	٥٧,٣	٤٤	٦٠,٣	٢٨٨	٥٧,٦
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٠,٢٥١ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٨٨٢

أوضحت الدراسة الميدانية فيما يتعلق بتعرض المبحوث شخصيا لحوادث هددت حياته أو حياة أحد أفراد أسرته وكانت من بين دوافع الهجرة من سورية، أن نسبة ٢٤,٢٪ من العينة أى ما يقرب من الربع قد تعرض لحوادث مباشرة هو أو أحد أفراد عائلته، كما يوضح الجدول رقم (٩)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة كانت تستهدف المواطنين المدنيين وبذلك تنتفي فكرة الثورة من الأصل.

جدول رقم (٩)

تعرضت شخصيًا إلى حوادث هددت حياتي أو حياة أحد أفراد عائلتي

	ك	٪
نعم	١٢١	٢٤,٢
لا	٣٧٩	٧٥,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بتعرض المبحوث أو أحد أفراد عائلته لحوادث هددت حياتهم وكانت من بين دوافع الهجرة من سورية، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية كما يتضح من الجدول رقم (١٠)، فمحافظة حلب والمحافظات الأخرى مثل حمص ودير الزور كانت نسبة تعرض الأشخاص لحوادث هددت حياتهم وحياة أفراد عائلتهم أكبر من المقيمين في محافظة دمشق، وهو ما

يعنى انتشار الجماعات المسلحة في هذه المحافظات بشكل أكبر من العاصمة دمشق التي ظلت آمنه إلى حد كبير طوال سنوات الأزمة.

جدول رقم (١٠)

توزيع العينة حسب تعرضت شخصيًا إلى حوادث هددت حياتي أو حياة أحد أفراد عائلتي وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٨	٢٧,٢	١٥	١٤,٦	١٨	٢٤,٧	١٢١	٢٤,٢
لا	٢٣٦	٧٢,٨	٨٨	٨٥,٤	٥٥	٧٥,٣	٣٧٩	٧٥,٨
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٦,٧٧١ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠٣٤

أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٥٤٪ من المبحوثين فقدوا بعض أفراد عائلتهم في الحرب السورية قبل هجرتهم، كما يوضح الجدول رقم (١١)، وتعبر هذه النتيجة عن حجم الحرب بين الدولة السورية وجيشها الوطنى مع الجماعات المسلحة التي جاءت من كل أصقاع الأرض إلى الأرض السورية وانتشرت على كامل جغرافيتها، لذلك كانت نسبة الشهداء والضحايا كبيرة للغاية فلا توجد عائلة لم تفقد أحد أفرادها خاصة في المناطق الأكثر اشتعالا.

جدول رقم (١١)

فقدت بعض افراد عائلتي في الحرب السورية قبل هجرتى

	ك	٪
نعم	٢٧٠	٥٤
لا	٢٣٠	٤٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبـرزت النتائـج الميدانيـة فيمـا يتعلـق بعلاقـة محافظـة الإقامـة بفقـدان المبحـوث لبعـض أفـراد عائلتـه في الحـرب السـورية قبـل هجرتـه، أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين المحافظـات كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٢)، وهـو مـا يعنـى أن الحـرب كانـت دائـرة علـى كامـل الجغرافيـا السـورية، لذلـك كانـت نسـبة فقـدان بعـض أفـراد العائلـة مرتفعـة لـدى سـكان جميـع المحافظـات.

جدول رقم (١٢)

توزيع العينة حسب فقدت بعض افراد عائلتي في الحرب السورية قبل هجرتى وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٧٠	٥٢,٥	٦٠	٥٨,٣	٤٠	٥٤,٨	٢٧٠	٥٤,٠
لا	١٥٤	٤٧,٥	٤٣	٤١,٧	٣٣	٤٥,٢	٢٣٠	٤٦,٠
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ١,٠٧٤ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٥٨٤

تشـير النتائـج الميدانيـة أن نسـبة ٤٢٪ مـن عينـة الدراسـة غـادرت سـورية لتفـادى التجنيـد العسـكرى الإلزامـى، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٣)، وهـي نسـبة كبيـرة للغايـة لكـن يمكـن تفسـيرها في ضـوء ارتفـاع سـن المطلوبـين للخدمـة الاحتياطيـة ضمـن فئـة الذكـور الذيـن تتـراوح أعمارهـم بـين ٢٥ – ٤٢ عامـاً، لذلـك لـم تقتصـر عمليـة المغـادرة علـى المطلوبـين للخدمـة العسـكرية فقـط بـل شـملت المطلوبـين للاحتيـاط أيضـا.

جدول رقم (١٣)

غادرت سورية لتفادي التجنيد العسكري الإلزامي

	ك	٪
نعم	٢١٠	٤٢
لا	٢٩٠	٥٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبـرزت النتائـج الميدانيـة فيمـا يتعلـق بعلاقـة العمـر بمغـادرة المبحـوث لسـورية لتفـادى التجنيـد العسـكرى الإلزامـى، أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين الفئـات العمرية المختلفـة مـا تحـت ٢٥ سـنة ومـا أكثـر مـن ٣٥ سـنة، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٤)، وهـو مـا يمكـن تفسـيره كمـا أسـلفنا بارتفـاع سـن المطلوبـين للخدمـة العسـكرية الاحتياطيـة حتـى سـن ٤٢ عامـاً.

جدول رقم (١٤)

توزيع العينة حسب غادرت سورية لتفادي التجنيد العسكري الإلزامي

وفقا لفئات العمر

	حتى ٢٥ سنة		حتى ٢٨ سنة		حتى ٣٠ سنة		حتى ٣٥ سنة		أكبر من ٣٥ سنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٩	٣٦,٤	٤٩	٤٣,٠	٤٠	٤٢,٦	٣٢	٤١,٦	٥٠	٤٦,٣	٢١٠	٤٢,٠
لا	٦٨	٦٣,٦	٦٥	٥٧,٠	٥٤	٥٧,٤	٤٥	٥٨,٤	٥٨	٥٣,٧	٢٩٠	٥٨,٠
الإجمالي	١٠٧	١٠٠,٠	١١٤	١٠٠,٠	٩٤	١٠٠,٠	٧٧	١٠٠,٠	١٠٨	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٢٣٥ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٦٩٣

أكدت النتائـج الميدانيـة أن نسـبة ٣٦,٦٪ مـن عينـة الدراسـة قـد خسـرت كل أو بعـض مـا تملكـه مـن أمـوال في موطنهـا قبـل الهجـرة، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٥)، وهـو مـا يعنـى أن مـا يزيـد عـن ثلـث العينـة قـد شـهدت مناطقـه تواجـد للجماعـات المسـلحة التـي أعتـدت علـى الممتلـكات الخاصـة للمواطنـين، وهـو مـا ينفـي فكـرة الثـورة ويدعـم فكـرة العصابـات المجرمـة التـي لا تجـد غضاضـة في الاسـتيلاء علـى أمـوال المواطنـين الأبريـاء.

جدول رقم (١٥)

خسرت كل - بعض ما أملكه من أموال في موطني قبل الهجرة

	ك	٪
نعم	١٨٣	٣٦,٦
لا	٣١٧	٦٣,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بخسارة المبحوث لكل أو بعض ما يملكه من أموال في موطنه قبل هجرته، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (١٦)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة تنتهج نفس الأسلوب في الاستيلاء على أموال المواطنين بغض النظر عن مسمياتها، خاصة وأن هناك تنوع في مسميات هذه العصابات يختلف من محافظة إلى أخرى.

جدول رقم (١٦)

توزيع العينة حسب خسرت كل - بعض ما أملكه من أموال في موطني قبل الهجرة وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١١١	٣٤,٣	٤٤	٤٢,٧	٢٨	٣٨,٤	١٨٣	٣٦,٦
لا	٢١٣	٦٥,٧	٥٩	٥٧,٣	٤٥	٦١,٦	٣١٧	٦٣,٤
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٥٢٤ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٢٨٣

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المهنة في مصر بخسارة المبحوث لكل أو بعض ما يملكه من أموال في موطنه قبل هجرته، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المهن المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (١٧)، فأصحاب المهن الخاصة بالخدمات والمبيعات كانوا الأكثر عرضة لخسارة أموالهم، وهو أمر يبدو طبيعيا

مقابل من يعملون لدى الغير سواء في مهن فنية وإدارية أو عمال الصناعة، فالمال الخاص كان مستهدفا من قبل الجماعات المسلحة خاصة أصحاب الأعمال.

جدول رقم (١٧)

توزيع العينة حسب خسرت كل - بعض ما أملكه من أموال في موطني قبل الهجرة وفقا للمهنة في مصر

	مهن فنية وإدارية		مبيعات		خدمات شخصية واجتماعية		عمال صناعة		لا يعمل		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢١	٢٦,٦	٤٩	٤١,٢	٦٠	٥٣,٦	٢٧	٢٤,٣	٢٦	٣٢,٩	١٨٣	٣٦,٦
لا	٥٨	٧٣,٤	٧٠	٥٨,٨	٥٢	٤٦,٤	٨٤	٧٥,٧	٥٣	٦٧,١	٣١٧	٦٣,٤
الإجمالي	٧٩	١٠٠,٠	١١٩	١٠٠,٠	١١٢	١٠٠,٠	١١١	١٠٠,٠	٧٩	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢٦,٠٦٥ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٠٠٠

تشير النتائج الميدانية أن نسبة ١٥,٨٪ من عينة الدراسة قد تهدمت منازلهم قبل هجرتهم من سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٨)، وهي نسبة معتبرة تعبر عن حجم الدمار الذي خلفته الحرب مع هذه الجماعات المسلحة، فقد كانت الحرب عبارة عن حرب (شوارع وعصابات)، دارت داخل الأحياء والمناطق السكنية، مما ترك أثاره على منازل المواطنين، وبالطبع يؤكد ذلك أنها لم تكن ثورة كما يحاولون تصويرها.

جدول رقم (١٨)

تهدم منزلي في موطني قبل الهجرة

	ك	٪
نعم	٧٩	١٥,٨
لا	٤٢١	٨٤,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بتهدم منزل المبحوث في موطنه قبل هجرته، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (١٩)، ويمكن تفسير ارتفاع النسبة في محافظات حمص ودير الزور ودمشق عن محافظة حلب أن المبحوثين في المحافظات المرتفعة في نسبة تهدم منازلهم من المناطق الريفية التي شهدت مواجهات مبكرة مع المسلحين، في حين كانت نسبة المبحوثين من سكان حلب من قاطنى المناطق الحضرية التي شهدت مواجهات في وقت لاحق عن المناطق الريفية، وبالتإلى كانت أضرار الريف أكبر من أضرار المدن.

جدول رقم (١٩)

توزيع العينة حسب تهدم منزلي في موطني قبل الهجرة

وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٤١	١٢,٧	٢٢	٢١,٤	١٦	٢١,٩	٧٩	١٥,٨
لا	٢٨٣	٨٧,٣	٨١	٧٨,٦	٥٧	٧٨,١	٤٢١	٨٤,٢
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٦,٨٥٦ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠٣٢

أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٨,٦٪ من المبحوثين قد تم الاستيلاء على منازلهم قبل هجرتهم من سورية، كما يتضح من الجدول رقم (٢٠)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة كانت قد وصلت للأحياء السكنية وبدأت في طرد سكانها والاستيلاء على منازلهم، وهو ما ينفي عنها صفة الثورة، فالثوار لا يقتربون من المواطنين المدنيين ولا يستولون على منازلهم، وهو ما يؤكد أيضا أنها كانت حرب شوارع وعصابات.

جدول رقم (٢٠)

تم الاستيلاء على منزلي قبل هجرتى من سورية

	ك	٪
نعم	٤٣	٨,٦
لا	٤٥٧	٩١,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالاستيلاء على منزل المبحوث قبل هجرته من سورية، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (٢١)، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة من تم الاستيلاء على منازلهم في محافظتى حمص ودير الزور عن محافظتى دمشق وحلب، بأن المعركة مع الجماعات المسلحة بدأت في هذه المحافظات في وقت مبكر نسبيا في حين دخلت دمشق وحلب المعركة في وقتا لاحق.

جدول رقم (٢١)

توزيع العينة حسب تم الاستيلاء على منزلي قبل هجرتى من سورية

وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٨	٥,٦	١٠	٩,٧	١٥	٢٠,٥	٤٣	٨,٦
لا	٣٠٦	٩٤,٤	٩٣	٩٠,٣	٥٨	٧٩,٥	٤٥٧	٩١,٤
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ١٧,٢٣٩ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٣٣,٨٪ من المبحوثين قد فقدوا عملهم بسبب الحرب قبل هجرتهم إلى مصر، كما يوضح الجدول رقم (٢٢)، وهو ما يعنى أن ثلث العينة تقريبا قد تعرض لفقدان مصدر رزقه بسبب الجماعات المسلحة مما دفعه

للتفكير في الهجرة خارج وطنه بحثا عن فرصة عمل، وهو ما يؤكد أنها لم تكن ثورة بل نكبة على رؤوس المواطنين المستقرين.

جدول رقم (٢٢)

خسرت عملي بسبب الحرب قبل هجرتى إلى مصر

	ك	٪
نعم	١٦٩	٣٣,٨
لا	٣٣١	٦٦,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٤٪ من عينة الدراسة لم يهاجروا بسبب عدم توافر الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وتعليم وصحة، كما يوضح الجدول رقم (٢٣)، وهو ما يعنى أنه على الرغم من الحرب الدائرة على كامل الجغرافيا السورية إلا أن الدولة كانت حريصة على توفير الخدمات الأساسية لكل مواطنيها حتى في المناطق المنكوبة.

جدول رقم (٢٣)

عدم توفر الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وتعليم وصحة كان من بين أسباب الهجرة من سورية

	ك	٪
نعم	٣٠	٦
لا	٤٧٠	٩٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٢٤,٤٪ من المبحوثين قد اختاروا مصر للهجرة إليها بسبب رخص تكلفة المعيشة، كما يوضح الجدول رقم (٢٤)، وهي نسبة تقترب من ربع عينة الدراسة وهو ما يعنى أن رخص تكاليف المعيشة في مصر كان أحد أسباب الهجرة إليها خاصة أن تكاليف المعيشة في دول الجوار السورى خاصة تركيا ولبنان والأردن كبير نسبيا مقارنة بمصر.

جدول رقم (٢٤)

رخص تكلفة المعيشة في مصر لعبت دور أساسيًا في هجرتى إليها

	ك	٪
نعم	١٢٢	٢٤,٤
لا	٣٧٨	٧٥,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٢١,٢٪ من المبحوثين قد اختار مصر بلدا للهجرة لمعاملة الحكومة المصرية للمواطن السورى معاملتها للمواطن المصرى، كما يوضح الجدول رقم (٢٥)، وهي نسبة تقترب من ربع عينة الدراسة وهو ما يعنى أن معاملة الحكومة المصرية كان أحد أسباب الهجرة إلى مصر دون غيرها، خاصة وأن دول الجوار تركيا ولبنان والأردن قد أقاموا مخيمات للمهاجرين وتعاملت حكومات تلك الدول بأسلوب غير لائق معهم على عكس معاملة الحكومة المصرية.

جدول رقم (٢٥)

معاملة الحكومة المصرية للمواطن السوري معاملة المواطن المصري لعبت دورا أساسيا في هجرتى إلى مصر

	ك	٪
نعم	١٠٦	٢١,٢
لا	٣٩٤	٧٨,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٧٧٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر لمعرفتهم السابقة بها، كما يوضح الجدول رقم (٢٦)، وهو ما يعنى اطمئنان غالبية عينة الدراسة لمصر وتأكدهم من أنهم لن يعانوا في معيشتهم بداخلها نتيجة للعلاقات التاريخية بين البلدين، فقد كان البلدين في نهاية خمسينيات القرن العشرين دولة واحدة هي الجمهورية العربية المتحدة بإقليميها الشمالى في سورية والجنوبي في مصر، ومازالت هناك العديد من المشتركات على المستويات الاجتماعية والثقافية.

جدول رقم (٢٦)

معرفتي السابقة بمصر لعبت دور أساسيًا في هجرتى إليها

	ك	٪
نعم	٣٨٥	٧٧
لا	١١٥	٢٣
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ١٩,٢٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر لوجود أواصر عائلية لهم بها، كما يتضح من الجدول رقم (٢٧)، وهي نسبة معتبرة تؤكد أن هناك بالفعل علاقات تاريخية بين البلدين سمحت بتكوين علاقات عائلية دون أدنى حساسيات اجتماعية وثقافية، فالمواطن السورى يعامل معاملة المصرى على الأرض المصرية، كما يعامل المواطن المصرى معاملة السورى على الأرض السورية وهو ما جعل بعض مفردات العينة يحسمون خيارهم في الهجرة إلى مصر باعتبارها بلدهم الثانى وأقاربهم موجودين وبالتإلى فرص الحياة ستكون أسهل.

جدول رقم (٢٧)

وجود أواصر عائلية كان سببًا أساسيًا في هجرتى إلى مصر

	ك	٪
نعم	٩٦	١٩,٢
لا	٤٠٤	٨٠,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ١٨٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر لأنه سبق لهم العمل بها، كما يوضح الجدول رقم (٢٨)، وهي نسبة معتبرة تؤكد العلاقات التاريخية بين الشعبين، وسهولة الحركة بين البلدين مما ساهم في وجود أعداد كبيرة سبق لها العمل في مصر مما جعلها أحد أسباب الهجرة إليها.

جدول رقم (٢٨)

سبق لي العمل في مصر لذلك هاجرت إليها

	ك	٪
نعم	٩٠	١٨
لا	٤١٠	٨٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ١٤,٨٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر لسابق الدراسة بها، كما يوضح الجدول رقم (٢٩)، وهي نسبة معتبرة إلى حد ما تؤكد طبيعة العلاقة بين البلدين فدائما ما كانت مصر هي وجهة الطلاب السوريين لاستكمال دراستهم، لذلك عندما حدثت الأزمة كان اختيارهم لمصر عن سابق معرفة واطمئنان بأنهم سيكونون في أمان، وسوف يجدون فرص للعيش الكريم، وكان ذلك أحد أسباب الهجرة لمصر.

جدول رقم (٢٩)

سبق لي الدراسة في مصر لذلك هاجرت إليها

	ك	٪
نعم	٧٤	١٤,٨
لا	٤٢٦	٨٥,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٢١,٨٪ من المبحوثين كانوا قد نزحوا إلى أماكن أخرى أكثر أمناً داخل سورية، قبل هجرتهم إلى مصر وعندما تفشي غياب الأمن في هذه الأماكن وأصبحت حياة المبحوث وعائلته في خطر قرر الهجرة للخارج، كما يوضح الجدول رقم (٣٠)، وهو ما يعنى أن ما يقرب من ربع عينة الدراسة لم يكن لديه أى نية لترك سورية، وعندما دخلت الجماعات المسلحة إلى مناطقهم نزحوا أولا إلى مناطق أخرى آمنة داخل سورية، وعندما تمددت الجماعات المسلحة على كامل

الجغرافيا السورية وأصبحت الأماكن التي انتقلوا إليها غير آمنة قرروا الهجرة إلى مصر، وتعبر هذه النتائج عن حجم الإرهاب والخراب الذي خلفته هذه العصابات التي تدعى الثورة.

جدول رقم (٣٠)

نزحت قبل هجرتى من سورية إلى أماكن قريبة أكثر أمنًا داخل سورية ولكن تفشي غياب الأمن أصبح يمثل تهديد لي ولعائلتي فاتخذت قرار الهجرة إلى مصر

	ك	٪
نعم	١٠٩	٢١,٨
لا	٣٩١	٧٨,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالنزوح إلى أماكن قريبة أكثر أمناً داخل سورية قبل تفشي غياب الأمن مما أصبح يهدد المبحوث وعائلته فكان قراره بالهجرة إلى مصر، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (٣١)، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة النازحين بالداخل في محافظة دمشق عن باقى المحافظات الأخرى إلى أن سكان ريف دمشق انتقلوا غالبا إلى أماكن قريبة أكثر أمناً على أطراف مدينة دمشق، وعندما أصبحت هذه الأماكن مهددة من قبل الجماعات المسلحة قرروا الهجرة إلى مصر، على عكس المحافظات الأخرى التي اجتاحتها الجماعات المسلحة بشكل شبه كامل وهي بالأساس مناطق حدودية فكانت فرصة الهجرة الخارجية أسهل من النزوح الداخلى.

جدول رقم (٣١)

توزيع العينة حسب نزوحى قبل هجرتى من سورية إلى أماكن قريبة أكثر أمنًا داخل سورية ولكن تفشي غياب الأمن أصبح يمثل تهديد لى ولعائلتي فاتخذت قرار الهجرة إلى مصر

وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥١	١٥,٧	٤٣	٤١,٧	١٥	٢٠,٥	١٠٩	٢١,٨
لا	٢٧٣	٨٤,٣	٦٠	٥٨,٣	٥٨	٧٩,٥	٣٩١	٧٨,٢
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا^{٢}= ٣١,٠٨٦ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠٠٠

أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٩١,٢٪ من المبحوثين كانوا يشعرون بالقلق من اختلاف القيم الاخلاقية بين سورية وأوروبا على أولادهم لذلك قرروا الهجرة إلى مصر، كما يوضح الجدول رقم (٣٢)، وهو ما يعنى أن غالبية عينة الدراسة كانت على وعى باختلاف منظومة القيم العربية عن منظومة القيم الغربية لذلك حسموا موقفهم بالهجرة إلى مصر لتقارب القيم الاخلاقية بين البلدين وبالتإلى الاطمئنان على حياة الأبناء في ظل مجتمع يتشابه إلى حد كبير مع مجتمعهم الأصلى.

جدول رقم (٣٢)

كان شعوري بالقلق من اختلاف القيم الأخلاقية بين سورية وأوروبا على الأولاد سببا في هجرتى إلى مصر

	ك	٪
نعم	٤٥٦	٩١,٢
لا	٤٤	٨,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٨٩,٢٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر دون غيرها لاستقرار ظروفها السياسية، كما يوضح الجدول رقم (٣٣)، وهو ما يعبر عن وعى عينة الدراسة بطبيعة التحولات السياسية التي تشهدها المنطقة، وتأكدهم بأن مصر كانت ذاهبة إلى نوع من الاستقرار السياسي على عكس كثير من دول المنطقة لذلك كان خيارهم مصر دون غيرها.

جدول رقم (٣٣)

استقرار الظروف السياسية في مصر وقت هجرتى إليها رجحت اختياري لها دون غيرها

	ك	٪
نعم	٤٤٦	٨٩,٢
لا	٥٤	١٠,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن الاسباب المتعددة للهجرة واللجوء والتي تنوعت بين ما هو شخصى نتيجة الخوف على النفس والنساء والبنات والأطفال من الجماعات المسلحة التي ارتكبت أبشع الجرائم تحت شعارات الثورة ومظلة الفتاوى الدينية التي لا تمت للدين بصلة، خاصة وأن المبحوثين قد تعرض بعضهم أو أحد أفراد عائلتهم لتهديدات بفقدان حياتهم، وهناك من قرر الهجرة خوفا على فقدان حياته إما بواسطة الجماعات المسلحة أو عبر المواجهة معهم على جبهات القتال كمجندين بالجيش وهو ما حدث لبعض أقاربهم بالفعل، وهناك من قرر الهجرة نتيجة لعوامل موضوعية مثل خسارة أمواله وعمله ومنزله فكان قراره بالهجرة، وبالطبع كان قرار اختيار مصر متنوع الأسباب أيضا حيث العلاقات التاريخية بين البلدين والمعاملة الطيبة من الحكومة المصرية وخبرة المبحوثين السابقة بالعمل والدراسة وعلاقات القرابة في مصر، هذا إلى جانب الوعى بطبيعة منظومة القيم الاخلاقية المتشابهة والاستقرار السياسي كعوامل حاسمة لاختيار مصر كدولة للهجرة واللجوء دون غيرها من دول الجوار، لكن تبقى المؤامرة التي استهدفت أمن واستقرار سورية من قبل

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بهدف تقسيمها وتفتيتها بعد أن فشلت في كسر إرادتها السياسية واستقلاليتها الاقتصادية التي وصلت لحد كبير من الاكتفاء الذاتي بعيدا عن التبعية هي السبب الحقيقي وراء عملية الهجرة واللجوء فلولا المؤامرة التي استخدمت الجماعات المسلحة التي عملت بالوكالة على كامل الجغرافيا السورية ما كان كل ذلك قد حدث، وما اضطر المهاجرون واللاجئون السوريون إلى ترك ديارهم وبلادهم إلى بلدان أخرى ومن بينها مصر.

ثالثا: التكيف والتمييز في مصر:

نحاول من خلال هذا المحور التعرف على تكيف الأسر السورية في مصر بعد هجرتهم ولجوءهم، وما هي الصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية، ومدى رضائهم عن هذه المعيشة، وهل يتعرضون لتمييز لكونهم سوريين.

وفي إطار محاولة التعرف على تعذر بناء حياة يعتد بها في مصر، أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٠,٦٪ من العينة رفضت ذلك، كما يوضح الجدول رقم (٣٤)، وهو ما يعنى ارتفاع نسبة الرضا عن الحياة في مصر بين عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بالعلاقة التاريخية بين الشعبين وتقارب العادات والتقاليد ووجود صلات عائلية، وهو ما يجعل إمكانية بناء حياة يعتد بها في مصر سهل ويسير على المهاجرين واللاجئين السوريين.

جدول رقم (٣٤)

بناء حياة يعتد بها معتذر في مصر

	ك	٪
نعم	١٤٧	٢٩,٤
لا	٣٥٣	٧٠,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبـرزت النتائـج الميدانيـة فيمـا يتعلـق بعلاقـة المهنـة وتعـذر بنـاء حيـاة يعتـد بهـا في مصـر، أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين المهـن كمـا يوضـح الجـدول رقـم (٣٥)، وهـو مـا يمكـن تفسـيره بـأن المهاجـرون السـوريون لديهـم القـدرة علـى التكيـف وبنـاء حيـاة مسـتقرة بغـض النظـر عـن مهنهـم، وهـو مـا حـدث في الواقـع حيـث تمكـن المهاجـرون السـوريون مـن بنـاء مشـروعات متنوعـة، وتمكنـوا مـن تحقيـق نجاحـات ملحوظـة داخـل المجتمـع المصـرى.

جدول رقم (٣٥)

توزيع العينة حسب بناء حياة يعتد بها معتذر في مصر

وفقا للمهنة في مصر

	مهن فنية وإدارية		مبيعات		خدمات شخصية واجتماعية		عمال صناعة		لا يعمل		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٨	٣٥,٤	٣٤	٢٨,٦	٢٢	١٩,٦	٣٨	٣٤,٢	٢٥	٣١,٦	١٤٧	٢٩,٤
لا	٥١	٦٤,٦	٨٥	٧١,٤	٩٠	٨٠,٤	٧٣	٦٥,٨	٥٤	٦٨,٤	٣٥٣	٧٠,٦
الإجمالي	٧٩	١٠٠,٠	١١٩	١٠٠,٠	١١٢	١٠٠,٠	١١١	١٠٠,٠	٧٩	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٨,٠٠٨ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٠٩١

وأبـرزت النتائـج الميدانيـة فيمـا يتعلـق بعلاقـة التعليـم وتعـذر بنـاء حيـاة يعتـد بهـا في مصـر، أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين المسـتويات التعليميـة المختلفـة، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (٣٦)، وهـو مـا يمكـن تفسـيره بـأن المهاجـرون السـوريون لديهـم القـدرة علـى التكيـف وبنـاء حيـاة مسـتقرة، والحصـول علـى فـرص عمـل، بصـرف النظـر عـن مسـتوياتهم التعليميـة، فالمسـتوى التعليمـى لا يشـكل عائـق أمـام سـعيهم لتوفيـر حيـاة كريمـة، خاصـة وأن أغلـب المهاجريـن لديهـم قـدرة علـى المغامـرة وفتـح مشـروعات جديـدة حتـى ولـو كانـت بعيـده عـن تأهيلهـم وتخصصاتهـم الأصليـة.

جدول رقم (٣٦)

توزيع العينة حسب بناء حياة يعتد بها معتذر في مصر

وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٤	٢٨,٦	٤٥	٢٤,٦	٧٨	٣٣,٥	١٤٧	٢٩,٤
لا	٦٠	٧١,٤	١٣٨	٧٥,٤	١٥٥	٦٦,٥	٣٥٣	٧٠,٦
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٩٣٣ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,١٤٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٨٣,٨٪ من العينة يواجهون صعوبات إدارية في تجديد الإقامة في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٣٧)، ويمكن تفسير ذلك بالإجراءات المشددة التي اتخذتها الحكومة المصرية بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ورحيل جماعة الإخوان المسلمين من السلطة والتي سمحت خلال فترة حكم محمد مرسي بدخول أنصارها من السوريين الذين ملئوا استاد القاهرة يوم أعلن محمد مرسي قطع العلاقات مع سورية وطالب أنصاره بالجهاد هناك، لذلك شددت الحكومة المصرية على الأوراق وصحتها أثناء تجديد الإقامة، لأن هؤلاء يشكلون خطورة على الأمن القومي المصرى والسورى معا.

جدول رقم (٣٧)

أواجه صعوبات إدارية في تجديد الإقامة في مصر

	ك	٪
نعم	٤١٩	٨٣,٨
لا	٨١	١٦,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٨٩,٤٪ من العينة يعانون من تكلفة تأشيرة الإقامة بالغة الارتفاع في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٣٨)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء تخلف كثير من المهاجرين السوريين عن استخراج تأشيرة إقامة، لذلك هناك تفاوت كبير بين الاحصاءات التي تصدرها التقارير الدولية عن حجم المهاجرين واللاجئين السوريين في مصر وبين حجمهم الأصلى.

جدول رقم (٣٨)

تكلفة تأشيرة الإقامة في مصر بالغة الارتفاع

	ك	٪
نعم	٤٤٧	٨٩,٤
لا	٥٣	١٠,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٨٨٪ من عينة الدراسة لا يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول على فرصة عمل في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٣٩)، وهو ما يمكن تفسيره بعدم انتظار المهاجرين السوريين للبحث عن فرص عمل داخل منظومة الاقتصاد المصرى، بل اتجهوا مباشرة لتشييد مشروعاتهم الخاصة (الكبيرة والصغيرة) والتي اعتمدوا فيها بشكل أساسي على العمالة السورية المهاجرة، فنادرا ما تجد عمالة سورية لدى أصحاب المشروعات المصرية، وهو ما شكل إضافة للاقتصاد المصرى، وأصبح السوريون مضرب المثل في نجاح مشروعاتهم سواء الانتاجية أو الخدمية.

جدول رقم (٣٩)

أواجه صعوبات كبيرة في الحصول على عمل في مصر

	ك	٪
نعم	٦٠	١٢
لا	٤٤٠	٨٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٣٪ من عينة الدراسة لا يواجهون صعوبات كبيرة في حرية الحركة والتنقل في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٠)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء الاجراءات الحكومية المصرية التي تعامل المهاجر السورى معاملة المواطن المصرى دون أدنى تمييز.

جدول رقم (٤٠)

أوجه صعوبات كبيرة في حرية الحركة والتنقل في مصر

	ك	٪
نعم	٣٥	٧
لا	٤٦٥	٩٣
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٦٪ من عينة الدراسة لا يتعرضون للاستغلال في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤١)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء العلاقة التاريخية بين الشعبين فالمصري يتعامل مع السورى كشقيق وصاحب بلد، لذلك ليس غريبا أن نجد نسبة كبيرة من عينة الدراسة لها صلات عائلية في مصر.

جدول رقم (٤١)

أتعرض للاستغلال في مصر

	ك	٪
نعم	٢٠	٤
لا	٤٨٠	٩٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥,٨٪ من عينة الدراسة لا يشعرون بالعزلة والتهميش في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٢)، وهو ما يؤكد العلاقات التاريخية بين البلدين، والثقافة والعادات والتقاليد والأعراف المشتركة، وبذلك تمكن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين من التكيف بسهولة وعدم الشعور بالعزلة أو التهميش.

جدول رقم (٤٢)

أشعر بالعزلة والتهميش في مصر

	ك	٪
نعم	٢١	٤,٢
لا	٤٧٩	٩٥,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٨٪ من عينة الدراسة لا تعانى من قسوة معاملة رجال الأمن في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٣)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء توجهات الحكومة المصرية تجاه الأشقاء السوريين والذين يجب معاملتهم بأفضل صورة، وهو ما يعبر أيضا عن العلاقات التاريخية بين البلدين حيث يعامل مواطنى كل بلد وكأنه في بلده وبين أهله.

جدول رقم (٤٣)

أعاني من قسوة معاملة رجال الأمن في مصر

	ك	٪
نعم	١٠	٢
لا	٤٩٠	٩٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٨,٨٪ من عينة الدراسة لم يتعرضون لإهانات جماعية في مصر بسبب حوادث فردية، كما يوضح الجدول رقم (٤٤)، وهو ما يمكن تفسيره بالعلاقة شديدة الخصوصية بين الشعب المصرى والشعب السورى عبر التاريخ، فهناك احترام متبادل وتقدير للظروف التي دفعت الأشقاء السوريين للهجرة واللجوء إلى مصر، هذا إلى جانب خصائص الشخصية السورية شديدة الاحترام والتي تراعي العادات والتقاليد والأعراف المصرية.

جدول رقم (٤٤)

يتعرض السوريون في مصر لإهانات جماعية بسبب حوادث فردية

	ك	٪
نعم	١	٠,٢
لا	٤٩٤	٩٨,٨
لا أعرف	٥	١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٩٪ من عينة الدراسة لم يتعرض أطفالهم لاعتداءات متكررة من جانب الأطفال المصريين، كما يوضح الجدول رقم (٤٥)، وهو ما يمكن تفسيره بحرص الأسر المصرية على نقل ثقافة المحبة للأشقاء السوريين لأطفالهم، فغالبا ما تنتقل أساليب المعاملة بين كبار السن إلى أطفالهم عبر التقليد والمحاكاة.

جدول رقم (٤٥)

يتعرض أطفالي لاعتداءات متكررة من جانب الأطفال المصريين

	ك	٪
نعم	٥	١
لا	٤٩٥	٩٩
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥,٨٪ من عينة الدراسة يشعرون بالأمن على أنفسهم وعائلاتهم في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٦)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء اختيار مصر للنزوح من قبل مفردات العينة حيث سبق لجزء كبير منهم الدراسة والعمل هذا إلى جانب الأواصر العائلية، ومعرفتهم المباشرة عن معاملة الشعب والحكومة المصرية للأشقاء السوريين لذلك كان اختيارهم لمصر لشعورهم بأمن على أنفسهم وعائلاتهم.

جدول رقم (٤٦)

أشعر بالأمن على نفسي وعلى عائلتي في مصر

	ك	٪
نعم	٤٧٩	٩٥,٨
لا	٢١	٤,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠٪ من المبحوثين لديهم القدرة على اللجوء للقضاء المصرى للحصول على حقوقهم، كما يوضح الجدول رقم (٤٧)، وهو ما يعنى أنهم يشعرون بالأمن والأمان في مصر، ويثقون في الحكومة المصرية والقضاء المصرى، وكأنهم مواطنون مصريون.

جدول رقم (٤٧)

لدى القدرة على اللجوء للقضاء المصري للحصول على حقوقي

	ك	٪
نعم	٤٥٠	٩٠
لا	٥٠	١٠
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩١,٦٪ من عينة الدراسة يرون أنه بمقدورهم بناء حياة كريمة في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٨)، وهو ما يعنى شعور كبير بالرضا عن أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية بعد هجرتهم إلى مصر.

جدول رقم (٤٨)

في مقدوري بناء حياة كريمة في مصر

	ك	٪
نعم	٤٥٨	٩١,٦
لا	٤٢	٨,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٥٧,٤٪ من عينة الدراسة أكدت على انخفاض مستوى معيشته منذ حضوره إلى مصر، مقابل نسبة ٢٪ فقط ارتفع مستوى معيشتهم، كما يوضح الجدول رقم (٤٩)، وتبدو هذه النتيجة طبيعية فغالبا لا يتمكن المهاجر بسبب الحروب والنكبات من تحقيق مستوى معيشي أفضل من بلده الأصلي في ظروفه الطبيعية، خاصة وإن كانت أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية مستقرة في بلده (حيث المسكن والعمل ومعظم الخدمات يحصل عليها بدون مقابل) قبل هجرته الاضطرارية لبلد آخر تتشابه ظروف المعيشة فيه مع بلده الأصلي أو تقل في بعض الأحيان.

جدول رقم (٤٩)

حدث انخفاض في مستوى معيشتي منذ حضوري إلى مصر

	ك	٪
نعم	٢٨٧	٥٧,٤
على ما هو عليه	٢٠٣	٤٠,٦
تحسن	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المهنة وانخفاض مستوى المعيشة منذ الحضور إلى مصر، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المهن المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٥٠)، فأصحاب المهن الفنية والادارية وعمال الصناعة والمبيعات انخفض مستوى معيشتهم بشكل أكبر من العاملين بالخدمات الشخصية والاجتماعية، وهو ما يمكن تفسيره بأن العاملين بالخدمات تمكنوا من الحصول على دخول أعلى مما كانوا يحصلون عليه في سورية على عكس المهن الأخرى.

جدول رقم (٥٠)

توزيع العينة حسب حدث انخفاض في مستوى معيشتي منذ حضوري إلى مصر وفقا للمهنة في مصر

	مهن فنية وإدارية		مبيعات		خدمات شخصية واجتماعية		عمال صناعة		لا يعمل		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٠	٦٣,٣	٧٢	٦٠,٥	٥٣	٤٧,٣	٧٠	٦٣,١	٤٢	٥٣,٢	٢٨٧	٥٧,٤
على ما هو عليه	٢٧	٣٤,٢	٤٧	٣٩,٥	٥٦	٥٠,٠	٣٦	٣٢,٤	٣٧	٤٦,٨	٢٠٣	٤٠,٦
تحسن	٢	٢,٥	٠	٠,٠	٣	٢,٧	٥	٤,٥	٠	٠,٠	١٠	٢,٠
الإجمالي	٧٩	١٠٠,٠	١١٩	١٠٠,٠	١١٢	١٠٠,٠	١١١	١٠٠,٠	٧٩	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ١٧,١٩٤ درجة الحرية= ٨ درجة المعنوية= ٠,٠٢٨

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة التعليم وانخفاض مستوى المعيشة بعد الحضور إلى مصر، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٥١)، وهو ما يعنى أن التعليم لم يكن حاسما في حصول المهاجرين السوريين على فرص عمل أفضل تمكنهم من تحسين مستوى معيشتهم.

جدول رقم (٥١)

توزيع العينة حسب حدث انخفاض في مستوى معيشتي منذ حضوري إلى مصر وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٤	٦٤,٣	٩٧	٥٣,٠	١٣٦	٥٨,٤	٢٨٧	٥٧,٤
على ما هو عليه	٢٩	٣٤,٥	٨١	٤٤,٣	٩٣	٣٩,٩	٢٠٣	٤٠,٦
تحسن	١	١,٢	٥	٢,٧	٤	١,٧	١٠	٢,٠
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٦٠٢ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٤٦٢

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٦٪ من عينة الدراسة لم تضطر إلى انفاق كل الأصول والمدخرات التي حملتها معها إلى مصر، كما يوضح الجدول رقم (٥٢)، وهو ما يعنى قدرة المهاجرين السوريون على استثمار أموالهم بشكل جيد داخل المجتمع المصرى، ووجود بيئة جيدة للاستثمار عبر التسهيلات التي وفرتها الحكومة المصرية لهم.

جدول رقم (٥٢)

مع مرور الوقت اضطررت إلى إنفاق كل الأصول والمدخرات التي حملتها معي

	ك	٪
نعم	١٢٠	٢٤
لا	٣٨٠	٧٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة متغير المهنة بالاضطرار لإنفاق كل الأصول والمدخرات التي حملها المبحوث معه، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المهن المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٥٣)، وهو ما يعنى أن المهنة ليست حاسمة في قدرة المهاجرين السورين على الاستثمار والحفاظ على مدخراتهم، فغالبية المهاجرين تمكنوا من الحصول على فرص عمل تمكنهم من الحياة الكريمة، وبالتالي لم يضطروا إلى تبديد الأصول والمدخرات التي حملوها معهم.

جدول رقم (٥٣)

توزيع العينة حسب مع مرور الوقت اضطررت إلى إنفاق كل الأصول والمدخرات التي حملتها معي وفقا للمهنة في مصر

	مهن فنية وإدارية		مبيعات		خدمات شخصية واجتماعية		عمال صناعة		لا يعمل		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٢	٢٧,٨	٢٦	٢١,٨	٢١	١٨,٨	٣٣	٢٩,٧	١٨	٢٢,٨	١٢٠	٢٤,٠
لا	٥٧	٧٢,٢	٩٣	٧٨,٢	٩١	٨١,٣	٧٨	٧٠,٣	٦١	٧٧,٢	٣٨٠	٧٦,٠
الإجمالي	٧٩	١٠٠,٠	١١٩	١٠٠,٠	١١٢	١٠٠,٠	١١١	١٠٠,٠	٧٩	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٤,٦٩٨ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٣٢٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٦٪ من عينة الدراسة لم يضطروا اللجوء إلى الجيران والمعارف لمواجهة تكاليف المعيشة، كما يوضح الجدول رقم (٥٤)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء خصائص الشخصية السورية المعتمدة على الذات والتي تقدس العمل، لذلك اتجه غالبية المهاجرين للعمل وتكوين مشروعاتهم الخاصة حتى أصبحوا نماذج للنجاح يضرب بها المثل، حتى من قبل القيادة السياسية المصرية.

جدول رقم (٥٤)

اضطررت للجوء إلى جيران أو معارف لمواجهة تكاليف المعيشة

	ك	٪
نعم	٢٠	٤
لا	٤٨٠	٩٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩١٪ من عينة الدراسة لم يندموا على اختيارهم مصر لأن ظروف العيش بها مرهقة ولا آفاق مستقبلية أمامهم فيها، كما يوضح

الجدول رقم (٥٥)، وهو ما يعنى رضا غالبية المهاجرين السوريين إلى مصر عن ظروف معيشتهم ومستقبلهم، ويمكن تفسير ذلك في ضوء النجاحات التي حققها المهاجرين السوريون عبر مشروعاتهم الانتاجية والخدمية المختلفة.

جدول رقم (٥٥)

ندمت على اختياري لمصر لأن ظروف العيش بها مرهقة ولا آفاق مستقبلية أمامي فيها

	ك	٪
نعم	٤٥	٩
لا	٤٥٥	٩١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠٪ من عينة الدراسة لا يشعرون بالقلق من الموت في أرض غريبة، كما يوضح الجدول رقم (٥٦)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء العلاقات التاريخية بين شعبي البلدين، لذلك لا يشعر المهاجرون السوريون بالغربة في مصر، فهم بين أهلهم وفي وطنهم الثانى، ودائما ما يتذكر السوريون أيام الوحدة المصرية – السورية، والذكريات الخالدة مثل قتل سليمان الحلبي لكليبر الغازى الفرنسي لمصر بسبب الجرائم الوحشية التي ارتكبها في حق المصريين في عام ١٨٠٠، وجول جمال القبطان الشاب أبن اللاذقية الذي قام باستقلال طوربيده وقام بتفجير السفينة الحربية الفرنسية العملاقة جان بارت والتي جاءت معتدية على سواحل بورسعيد أثناء العدوان الثلاثى على مصر في عام ١٩٥٦.

جدول رقم (٥٦)

أشعر بالقلق من الموت في أرض غريبة

	ك	٪
نعم	٥٠	١٠
لا	٤٥٠	٩٠
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٦٠,٦٪ من عينة الدراسة إقامتهم في مصر بصورة قانونية، كما يوضح الجدول رقم (٥٧)، وهو ما يعنى أن هناك نسبة معتبرة تقيم بشكل غير قانونى بين مفردات العينة، ورغم ذلك يشعرون بالأمن ولا يتعرضون لمضايقات ولا ملاحقات من قبل الشرطة، ولا يجدون صعوبة في الحركة والتنقل، والحصول على فرص العمل، ويعكس ذلك توجهات الحكومة المصرية تجاه المهاجرين السوريين حيث يتم التغاضى عن كثير من الامور القانونية تقديرا للظروف التي تمر بها سورية، وتقديرا للعلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين.

❖ ومن الملاحظات الجديرة بالتسجيل هنا هو الخلل في تقديرات السوريين في مصر كما يرد في التقارير الدولية حيث يتم اغفال من يقيمون بصورة غير قانونية.

جدول رقم (٥٧)

إقامتك في مصر بصورة قانونية

	ك	٪
نعم	٣٠٣	٦٠,٦
لا	١٩٧	٣٩,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٩٪ من عينة الدراسة المقيمين بصورة غير قانونية يعانون من مشاكل في حصولهم على الأوراق الرسمية من السفارة السورية بالقاهرة مثل شهادات الميلاد وقيد النفوس واستخراج وتجديد الجوازات وغيرها من الأوراق الثبوتية، كما يوضح الجدول رقم (٥٨)، وبالطبع يؤخذ على السفارة السورية بالقاهرة عدم تعاونها بالشكل المطلوب مع مواطنيها المقيمين بشكل غير قانونى خاصة وأن الوطن يمر بظروف استثنائية دفعت الكثيرين للهجرة بشكل غير قانونى، وبالتالى وجب وضع ذلك في الاعتبار.

جدول رقم (٥٨)

كوني مقيم بصورة غير قانونية يسبب مشاكل في حصولي على أوراق رسمية من السفارة السورية بالقاهرة مثل شهادات الميلاد وقيد النفوس واستخراج وتجديد الجوازات وغيرها من الأوراق الثبوتية

	ك	٪
نعم	١٩٥	٩٩
لا	٢	١
الإجمالي	١٩٧	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٣,٣٪ من عينة الدراسة يعانون من مشكلات في التعامل مع السفارة السورية بالقاهرة، كما يوضح الجدول رقم (٥٩)، وهو ما يعنى أن هناك تقصير من قبل السفارة في التعامل مع مواطنيها سواء من يقيمون بصورة قانونية أو غير قانونية، وإذا كانت هناك مبررات يمكن أن تقال حول من يقيمون بصورة غير قانونية، فهذه المبررات تنتفي حتما مع من يقيمون بصورة قانونية.

جدول رقم (٥٩)

أعاني من مشكلات في التعامل مع السفارة السورية بالقاهرة

	ك	٪
نعم	٤٦٦	٩٣,٢
لا	٣٤	٦,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن الذين يعانون من مشكلات مع السفارة السورية بالقاهرة قد جاءت مشكلة الوساطة والمحسوبية في المقدمة بنسبة ٤٢,٥٪، يليها في المرتبة الثانية مشكلة ارتفاع تكلفة استخراج المستندات الرسمية بنسبة ٢٥,٥٪، وجاءت في المرتبة الثالثة الازدحام وسوء النظام داخل السفارة بنسبة ٢١,٥٪، كما يوضح الجدول رقم (٦٠)، وبالطبع إذا كانت المشكلة الثانية لا تخص القائمين على العمل في السفارة

بل ترتبط بما تحدده وزارة الخارجية من ضوابط في هذا الشأن، فإن المشكلتين الأولى والثالثة يسأل عنها القائمون على العمل داخل السفارة بالقاهرة.

جدول رقم (٦٠)

ما هي هذه المشكلات

	ك	٪
ارتفاع تكلفة استخراج المستندات الرسمية	١١٩	٢٥,٥
طول الزمن المتطلب لاستخراج المستندات	١٠	٢,١
طول فترة الانتظار لتحديد موعد في السفارة	٣٩	٨,٤
الازدحام وسوء النظام داخل السفارة	١٠٠	٢١,٥
المحسوبية والوساطة	١٩٨	٤٢,٥

عدد المستجيبين= ٤٦٦

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٨١٪ من عينة الدراسة كانت على وعى منذ وصولها إلى مصر أنها باقية لمدة تزيد عن الستة أشهر أو سنه، كما يوضح الجدول رقم (٦١)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء توقعاتهم باستمرار الأزمة لفترة طويلة، نتيجة ما شاهدوه من تخريب قامت به الجماعات المسلحة التي قامت بتدمير كل ما وصلت إليه أيديهم من ممتلكات عامة أو خاصة، لذلك قاموا بتشييد مشروعاتهم الانتاجية والخدمية في مصر على أمل الاستمرار لفترة طويلة من الوقت.

جدول رقم (٦١)

في بداية وصولي إلى مصر كنت أعتقد أنني سأبقى لمدة ٦ أشهر أو سنة على الأكثر وأعود بعدها إلى سورية

	ك	٪
نعم	٩٥	١٩
لا	٤٠٥	٨١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن موقف المهاجرين واللاجئين السوريين من التكيف والتمييز في مصر وأهم المشكلات التي يعانون منها، ويتضح بشكل عام قدرة السوريين على التكيف بسهولة وبناء مشروعات ناجحة، سهلت عليهم إقامة حياة معيشية مستقرة إلى حد كبير، وكان للحكومة المصرية ومعاملتها الطيبة أثر واضح في عملية التكيف، هذا بخلاف الاستقبال الحافل من قبل الشعب المصرى بحيث لم يشعر السوريون بأى غربة أو عزلة أو تهميش، ولم يشعروا بأى استغلال أو سوء معاملة لهم ولعائلاتهم، وهو ما جعلهم يشعرون بالأمن والأمان، وهذا بالطبع نتاج لعلاقات تاريخية متميزة بين البلدين والشعبين، فقط عانى السوريون من بعض المشكلات الإدارية الخاصة بالإقامة وتكاليفها المرتفعة والتي يجب على الحكومة المصرية مراعاتها، لكن تظل المشكلة الأكبر لغالبية السوريين هي سفارة بلادهم بالقاهرة التي لا تراعى ظروف غربتهم وما يعانونه بعيدا عن وطنهم، خاصة وأن هجرة أغلبهم لم تكن عن رغبة منهم قدر اضطرارهم نتيجة ظروف الحرب الظالمة على بلادهم والتي فقدوا فيها منازلهم وأعمالهم وبعض أموالهم وممتلكاتهم وأرواح عزيزين عليهم، بفعل المؤامرة الكونية التي تديرها الولايات المتحدة على الأرض السورية، بهدف تقسيمها وتفتيتها لعدم خضوع سورية للتبعية الرأسمالية الغربية وإصرارها على تبنى مشروع تنموى مستقل يحفظ لها إرادتها السياسية.

رابعا: الموقف من الأزمة السورية واحتمالات حلها

نحاول من خلال هذا المحور التعرف على موقف المهاجرين واللاجئين السوريين إلى مصر من الأزمة السورية واحتمالات حلها، وموقف المجتمع الدولى والأمم المتحدة من المتضررين السوريين من هذه الحرب التي قاربت على إنهاء عامها الثامن.

وفي هذا الإطار تؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٦٪ من عينة الدراسة ترى أن وزارة المصالحة الوطنية لا تلعب دورا في حل التحديات التي تفرضها مرحلة ما بعد الأزمة، كما يوضح الجدول رقم (٦٢)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وعى المبحوثين بأن المشكلة لم تعد بين أبناء الوطن الواحد، خاصة وأن الوزارة قد قامت بأدوار

مهمة خلال سنوات الأزمة، أما مرحلة ما بعد انتهاء الأزمة فتتطلب جهود أخرى من اللاعبين الدوليين خاصة في مرحلة إعادة الاعمار.

جدول رقم (٦٢)

هل تلعب وزارة المصالحة الوطنية دورا في حل التحديات التي تفرضها مرحلة ما بعد الأزمة

	ك	٪
نعم	٢٠	٤
لا	٤٨٠	٩٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥٪ من عينة الدراسة يعتبرون النزاع السورى قد صار اليوم حربا بالوكالة بين قوى خارجية، كما يوضح الجدول رقم (٦٣)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء أن إطالة أمد الأزمة قد كشف الغطاء أمام المهاجرين السوريين بأن ما حدث لا يمت للثورة بصلة بل هي مؤامرة خارجية على بلادهم، استخدمت فيها الجماعات المسلحة التي جاءت من كل أصقاع الأرض لتعمل بالوكالة لدى المشروع الأمريكى الغربي لتقسيم وتفتيت سورية.

جدول رقم (٦٣)

النزاع السوري صار اليوم حربًا بالوكالة بين قوى خارجية

	ك	٪
نعم	٤٧٥	٩٥
لا	٢٥	٥
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٥,٨٪ من عينة الدراسة يرون أن السوريين قد سلبوا إجمالا القدرة على تحديد مسار مستقبلهم بعد أن بات القرار في أيدى اللاعبين الدوليين، كما يوضح الجدول رقم (٦٤)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يشهدونه اليوم من صراع دولى على الأرض السورية، وتدخل العديد من الأطراف الدولية سواء من الحلفاء أو الأعداء.

جدول رقم (٦٤)

سُلب السوريون إجمالاً القدرة على تحديد مسار مستقبلهم، بعد أن بات القرار في أيدي اللاعبين الدوليين

	ك	٪
نعم	٣٧٩	٧٥,٨
لا	١٢١	٢٤,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بسلب السوريين إجمالا القدرة على تحديد مستقبلهم بعد أن بات القرار في أيدى اللاعبين الدوليين، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم(٦٥)، وهو ما يعنى أن الجميع قد أصبح على وعى بحقيقة المؤامرة الدولية على سورية بغض النظر عن محافظات إقامتهم.

جدول رقم (٦٥)

توزيع العينة حسب سُلب السوريون إجمالاً القدرة على تحديد مسار مستقبلهم، بعد أن بات القرار في أيدي اللاعبين الدوليين وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٤٩	٧٦,٩	٧٦	٧٣,٨	٥٤	٧٤,٠	٣٧٩	٧٥,٨
لا	٧٥	٢٣,١	٢٧	٢٦,٢	١٩	٢٦,٠	١٢١	٢٤,٢
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٠,٥٥٦ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٧٥٧

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى بسلب السوريين إجمالا القدرة على تحديد مستقبلهم بعد أن بات القرار في أيدى اللاعبين الدوليين، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة كما يوضح

الجدول رقم (٦٦)، وهو ما يعنى أن الجميع قد أصبح على وعى بحقيقة المؤامرة الدولية على سورية بغض النظر عن المستوى التعليمي لمفردات العينة.

جدول رقم (٦٦)

توزيع العينة حسب سُلب السوريون إجمالاً القدرة على تحديد مسار مستقبلهم، بعد أن بات القرار في أيدي اللاعبين الدوليين وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٦٩	٨٢,١	١٣٥	٧٣,٨	١٧٥	٧٥,١	٣٧٩	٧٥,٨
لا	١٥	١٧,٩	٤٨	٢٦,٢	٥٨	٢٤,٩	١٢١	٢٤,٢
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٣١٤ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٣١٤

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٤٪ من عينة الدراسة يرون أن النزاع في سورية مؤامرة دولية على سورية، دفع السوريون ثمنها، كما يوضح الجدول رقم (٦٧)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء التطورات الأخيرة التي أوضحت للعالم أجمع أن ما يحدث في سورية ليست ثورة أو حرب أهلية كما كانوا يزعمون، بل مؤامرة دولية تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وتم توظيف الجماعات المسلحة لتدمير سورية، عقابا لها على دعمها للمقاومة ووقوفها في وجه المشروع الرأسمإلى الغربي بمشروع وطنى يعتمد على الذات بعيدا عن التبعية التي تتبناها أمريكا لإخضاع الدول عبر الديون الخارجية، وبالتإلى فقدان الإرادة السياسية.

جدول رقم (٦٧)

النزاع في سورية مؤامرة دولية على سورية، دفع السوريون ثمنها

	ك	٪
نعم	٤٧٠	٩٤
لا	٣٠	٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٨٢٪ من عينة الدراسة يؤكدون سعي بعض الدول الأوروبية إلى استقرار الأوضاع في سورية لضبط سيل المهاجرين السوريين إليها، كما يوضح الجدول رقم (٦٨)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء محاولات بعض الدول الأوروبية التخلى عن المشروع الأمريكى بعد أن أصبح المهاجرين السوريين يشكلون عبأً على اقتصاديات هذه الدول خاصة أن بعض السوريين الذين ذهبوا إلى أوروبا لا يعملون ويكتفون بما يحصلون عليه من إعانات دولية.

جدول رقم (٦٨)

تسعى بعض الدول الأوروبية إلى استقرار الأوضاع في سورية لضبط سيل المهاجرين السوريين إليها

	ك	٪
نعم	٤١٠	٨٢
لا	٧٠	١٤
لا رأي	٢٠	٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠٪ من عينة الدراسة يؤكدون أنهم لا يتلقون مساعدات من الأمم المتحدة، كما يوضح الجدول رقم (٦٩)، وهو ما يمكن تفسيره بأن غالبية عينة الدراسة غير مسجلين من الأصل في مفوضية اللاجئين، لذلك لا يحصلون على مساعدات منها ولا يعرفون إذا كانت هذه المساعدات كافية لتلبية احتياجات العائلات السورية أم لا، وهي ما يميز المهاجرين السوريين إلى مصر.

- وهنا يجب تسجيل ملاحظة جديرة بالاهتمام خاصة بالتقارير الدولية التي تصدر عن أحوال السوريين في مصر لأنها تعتمد دائما على المسجلين في مفوضية اللاجئين وهم النسبة الأقل من بين السوريين الموجودين على الأرض المصرية.

جدول رقم (٦٩)

المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة لا تلبي احتياجات عائلتي

	ك	٪
نعم	٤٠	٨
لا	٤٥٠	٩٠
لا أعرف	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ١٠٪ فقط من بين عينة الدراسة هم من تمكنوا من الحصول على مساعدات من الأمم المتحدة، كما يوضح الجدول رقم (٧٠)، وهو ما يؤكد ما أسلفنا الحديث عنه من أن غالبية السوريين المهاجرين إلى مصر اعتمدوا على أنفسهم بعيدا عن أى مساعدات دولية، وهو ما يجعلهم يتميزون بخصوصية حتى في وصفهم بالمهاجرين ويبعدهم كل البعد عن وصفهم باللاجئين.

جدول رقم (٧٠)

تمكنت من الحصول على مساعدات من الأمم المتحدة

	ك	٪
نعم	٥٠	١٠
لا	٤٥٠	٩٠
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن موقف المهاجرين السوريين في مصر من الأزمة السورية واحتمالات حلها، حيث اعتبرت غالبية عينة الدراسة أن ما حدث ليس بثورة على الإطلاق، وليست حرب أهلية كما حاولوا الترويج لها إعلاميا، بل هي مؤامرة دولية بامتياز تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بهدف تقسيم وتفتيت سورية عقابا لها على وقوفها في وجه مشروع التبعية الغربي بمشروع وطنى مستقل يعتمد على القدرات الذاتية، وبالتإلى تمكنت من استقلالية قرارها السياسي فكانت الدولة العربية الوحيدة الداعمة للمقاومة في وجه الكيان الصهيونى، والدولة العربية الوحيدة

التي تقول لا للولايات المتحدة الامريكية القطب الأوحد في العالم قبل انطلاق موجة الربيع العربي المزعوم، وتؤكد النتائج أيضا أن حل الأزمة تجاوز الحدود الداخلية وأصبح في يد اللاعبين الدوليين بعد أن تحولت سورية إلى أرض تدور عليها معركة كبرى بين القوى الدولية وتتشكل عبرها موازين قوى جديدة في العالم بعد عودة روسيا من جديد لتزاحم الولايات المتحدة التي انفردت بالساحة الدولية لمدة عقدين كاملين.

خامسا: الموقف من العودة إلى سورية

نحاول من خلال هذا المحور التعرف على موقف المهاجرين واللاجئين السوريين إلى مصر من العودة إلى سورية، وما هي المعوقات التي تقف أمام عودتهم، وما هي الظروف التي يجب توفيرها من أجل العودة والمشاركة في عملية إعادة الاعمار.

وفي هذا الإطار تشير النتائج الميدانية أن نسبة ٥٤,٢٪ من عينة الدراسة يؤكدون أن العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية، وهو ما يعنى أن ما يزيد عن نصف مفردات العينة يرى أن سورية بعد ثمانى سنوات من الحرب لا يمكن أن تبقى بنفس النظام السياسي السابق ولابد من مرحلة انتقالية سياسية تشهد تغيرات في بنية النظام السياسي تتوافق مع التغيرات التي خلفتها سنوات الحرب، وهو أحد متطلباتهم للعودة بالنسبة لهم.

جدول رقم (٧١)

العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية

	ك	٪
نعم	٢٧١	٥٤,٢
لا	٢١٩	٤٣,٨
لا رأي	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالعودة إلى سورية كأمر متعذر بدون مرحلة انتقالية سياسية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم(٧٢)، وهو ما يعنى أن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين قد أصبحوا على وعى بحقيقة ما حدث ويحدث على الأرض السورية وانعكاساته على النظام السياسي بغض النظر عن محافظات إقامتهم.

جدول رقم (٧٢)

توزيع العينة حسب العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٧٥	٥٤,٠	٥٩	٥٧,٣	٣٧	٥٠,٧	٢٧١	٥٤,٢
لا	١٤٣	٤٤,١	٤٢	٤٠,٨	٣٤	٤٦,٦	٢١٩	٤٣,٨
لا رأي	٦	١,٩	٢	١,٩	٢	٢,٧	١٠	٢,٠
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٠,٩٣٨ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٩١٩

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى بالعودة إلى سورية كأمر متعذر بدون مرحلة انتقالية سياسية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٧٣)، وهو ما يعنى أن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين قد أصبحوا على وعى بحقيقة الحرب الكونية على سورية وتداعياتها على النظام السياسي والمجتمع بغض النظر عن اختلاف مستوياتهم التعليمية.

جدول رقم (٧٣)

توزيع العينة حسب العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٤٢	٥٠,٠	١٠٩	٥٩,٦	١٢٠	٥١,٥	٢٧١	٥٤,٢
لا	٤٠	٤٧,٦	٧١	٣٨,٨	١٠٨	٤٦,٤	٢١٩	٤٣,٨
لا رأي	٢	٢,٤	٣	١,٦	٥	٢,١	١٠	٢,٠
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٤٣٤ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٤٨٨

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٥٩,٨٪ من عينة الدراسة يرفضون مقولة أن للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتهم إلى سورية أمر غير محتمل، كما يوضح الجدول رقم (٧٤)، وهو ما يعنى أن النسبة الأكبر داخل العينة متفائلة بانتصارات الجيش العربي السورى وما حققه من انجازات على الأرض مما يجعل الأزمة في مراحلها الأخيرة، وأن ما حدث لن يدوم لأجيال قادمة، وبذلك يمكنهم العودة في أى وقت.

جدول رقم (٧٤)

للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتي إلى سورية أمر غير محتمل

	ك	٪
نعم	١٩١	٣٨,٢
لا	٢٩٩	٥٩,٨
لا رأي	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة وبأن الأزمة السورية ستكون لها تداعيات ستدوم لأجيال قادمة عدة مما يجعل مسألة العودة إلى سورية أمر غير محتمل، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات، كما يوضح الجدول رقم(٧٥)، وهو ما يعنى أن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين قد أصبحوا على وعى بحقيقة ما أنجزه الجيش من انتصارات تجعل عودتهم ممكنة في أى وقت بغض النظر عن محافظات إقامتهم.

جدول رقم (٧٥)

توزيع العينة حسب للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتي إلى سورية أمر غير محتمل وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١١٥	٣٥,٥	٤٦	٤٤,٧	٣٠	٤١,١	١٩١	٣٨,٢
لا	٢٠٣	٦٢,٧	٥٥	٥٣,٤	٤١	٥٦,٢	٢٩٩	٥٩,٨
لا رأي	٦	١,٩	٢	١,٩	٢	٢,٧	١٠	٢,٠
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٤٥٢ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٤٨٥

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى وأن الأزمة السورية ستكون لها تداعيات ستدوم لأجيال قادمة عدة مما يجعل مسألة العودة إلى سورية أمر غير محتمل، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٧٦)، وهو ما يعنى أن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين قد أصبحوا على وعى بحقيقة الأوضاع الراهنة على الأرض السورية، وأن ما خلفته الحرب يمكن تجاوزه في أقرب وقت، وهو يجعل عودتهم ممكنة للمشاركة في إعادة الاعمار بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية.

جدول رقم (٧٦)

توزيع العينة حسب للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتي إلى سورية أمر غير محتمل وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٧	٣٢,١	٧٨	٤٢,٦	٨٦	٣٦,٩	١٩١	٣٨,٢
لا	٥٥	٦٥,٥	١٠٢	٥٥,٧	١٤٢	٦٠,٩	٢٩٩	٥٩,٨
لا رأي	٢	٢,٤	٣	١,٦	٥	٢,١	١٠	٢,٠
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٠٥٩ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٥٤٨

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٦٩,٨٪ من عينة الدراسة يرون أن تدمير البنية التحتية لا يقلل من احتمالات عودتهم إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (٧٧)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء رغبة النسبة الأكبر داخل العينة في العودة إلى سورية والمشاركة في عملية إعادة الاعمار، لإدراكهم بأن عملية الاعمار لن تكون إلا بسواعد أبناء الوطن.

جدول رقم (٧٧)

تدمير البنية التحتية يقلل من احتمالات عودتي لسورية

	ك	٪
نعم	١٥١	٣٠,٢
لا	٣٤٩	٦٩,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة وتدمير البنية التحتية يقلل من احتمالات العودة إلى سورية، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات، كما يوضح الجدول رقم(٧٨)، وهو ما يعنى أن المحافظات التي تعرضت إلى تدمير أكبر مثل حلب وحمص ودير الزور ترتفع فيها نسبة الراغبين في العودة

للمشاركة في إعادة الاعمار أكثر من المحافظات التي لم تتعرض لمثل هذا التدمير كمحافظة دمشق، وهو ما يمكن تفسير في ضوء الرغبة الكبيرة في إعادة اعمار الوطن من قبل المهاجرين الذين تعرضت مناطقهم لتدمير كبير من قبل العصابات المسلحة.

جدول رقم (٧٨)

توزيع العينة حسب تدمير البنية التحتية يقلل من احتمالات عودتي لسورية وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٦	٢٦,٥	٤٣	٤١,٧	٢٢	٣٠,١	١٥١	٣٠,٢
لا	٢٣٨	٧٣,٥	٦٠	٥٨,٣	٥١	٦٩,٩	٣٤٩	٦٩,٨
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٨,٥٧١ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠١٤

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٨٥,٤٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأنهم لن يتعرضوا للتمييز من جانب السوريين الذين لم يغادروا سورية أثناء الحرب في حالة عودتهم بعد استقرار الأوضاع، كما يوضح الجدول رقم (٧٩)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء قناعة غالبية عينة الدراسة بأنهم لم يغادروا سورية إلا مضطرين تحت ظروف الحرب، وما تعرضوا له من تهديدات من الجماعات المسلحة التي استولت على منازلهم وأموالهم وممتلكاتهم، وهددت اعراضهم وأرواحهم، وهناك جزء كبير من مفردات العينة مازالت عائلتهم موجودة بسورية ويتواصلون معهم بشكل دائم.

جدول رقم (٧٩)

اعتقد بأنني سوف اتعرض للتمييز من جانب السوريين الذين لم يغادروا سورية اثناء الحرب في حالة عودتي بعد استقرار الاوضاع

	ك	٪
نعم	٧٣	١٤,٦
لا	٤٢٧	٨٥,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٥٨٪ من عينة الدراسة يرون أن بعض السوريين الذين لم يغادروا سورية يتهمون من هاجروا أثناء الحرب بالخيانة، كما يوضح الجدول رقم (٨٠)، وهو ما يعنى أن النسبة الأكبر داخل العينة على وعى بحقيقة ما يطلقه البعض من اتهامات ظالمة في حق المهاجرين، فليس كل مهاجر خائن فغالبية المهاجرين اضطروا للهجرة نتيجة ما تعرضت له مناطقهم من تهديدات من قبل الجماعات المسلحة، وهناك من نزح للداخل في البداية وعندما تمددت الجماعات المسلحة إلى مناطق نزوحهم الداخلى اضطروا للهجرة الخارجية خوفا على أنفسهم وعائلاتهم.

جدول رقم (٨٠)

يتهم بعض السوريين الذين لم يغادروا سورية من هاجروا أثناء الحرب بالخيانة

	ك	٪
نعم	٢٩٠	٥٨
لا	٢٠٠	٤٠
لا رأي	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٦٢٪ من عينة الدراسة ترى أن اتهام بعض السوريين الذين هاجروا أثناء الحرب بالخيانة سيخلق مزيدا من الانقسامات في المجتمع السورى، كما يوضح الجدول رقم (٨١)، وهو ما يمكن تفسير في ضوء القلق من الأحكام الجائرة التي يصدرها بعض السوريين على من اضطرتهم ظروف الحرب

للهجرة، وهي حيلة دفاعية يستخدمها المهاجرين للتنبيه إلى أن هذه الاتهامات يمكن أن تخلق انقسامات داخل المجتمع السورى في مرحلة تحتاج فيها سورية لمزيد من التلاحم الاجتماعى من أجل إعادة الاعمار والبناء.

جدول رقم (٨١)

اتهام بعض السوريين الذين هاجروا أثناء الحرب بالخيانة سيخلق مزيد من الانقسامات في المجتمع السوري

	ك	٪
نعم	٣١٠	٦٢
لا	١٨٥	٣٧
لا رأي	٥	١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٧,٤٪ من عينة الدراسة يرغبون في العودة إلى سورية كما كانت عليه قبل الحرب مجتمع واحد يتشارك في الثقافة والتقاليد، كما يوضح الجدول رقم (٨٢)، ويمكن تفسير ذلك بأن غالبية مفردات العينة على وعى بأن ما حدث ليس بثورة بل مؤامرة كبرى على سورية، التي كانت مجتمع تتوافر فيه كل سبل العيش الكريم، والأمن والأمان والسلم الاجتماعى، والتعايش بين الثقافات الفرعية، والحفاظ على التقاليد بين كل مكوناته الاجتماعية، لذلك يرغبون في العودة إلى سورية التي عاشوا فيها قبل تنفيذ المؤامرة.

جدول رقم (٨٢)

أرغب في العودة إلى سورية كما كانت عليه قبل الحرب مجتمع واحد يتشارك في الثقافة والتقاليد

	ك	٪
نعم	٤٨٧	٩٧,٤
لا	١٣	٢,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩١,٤٪ لا يجدون النظام الحإلى عائق أمام عودتهم إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (٨٣)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وعى العينة الآن وبعد أن تكشفت الحقائق بأن هذا النظام هو من حافظ على وحدة سورية، وهو من قام بالتصدى للمؤامرة الدولية، وهو من واجه الجماعات المسلحة على كامل الجغرافيا السورية، وهو من أقام تحالفات دولية قوية سمحت له بخوض الحرب عبر الثمانى سنوات الماضية، وهو من يسعى لإعادة اعمار سورية وعودتها كما كانت قبل الحرب.

جدول رقم (٨٣)

بقاء النظام الحالي أبرز العوائق أمام العودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	٣٣	٦,٦
لا	٤٥٧	٩١,٤
لا رأي	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٧٦,٤٪ من عينة الدراسة لا تعرف أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزله عند العودة إليها، كما يوضح الجدول رقم (٨٤)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء غياب المهاجرين السوريين عن الوطن لسنوات ولذلك تغيب هذه المعلومات عنهم، في حين أنها معلومة لمن فكر في العودة فعليا ويكون منزله قد تعرض للهدم.

جدول رقم (٨٤)

هل تعرف أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزله عند العودة إليها

	ك	٪
نعم	١١٨	٢٣,٦
لا	٣٨٢	٧٦,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى بمعرفة أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزله عند العودة إليها، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم(٨٥)، وهو ما يمكن تفسيره بأن المعرفة هنا ليس لها علاقة بالمستوى التعليمى بقدر ما ترتبط باحتياج الشخص للمعرفة إذا كان الموضوع يخصه.

جدول رقم (٨٥)

توزيع العينة حسب هل تعرف أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزله عند العودة إليها وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٩	٢٢,٦	٣٨	٢٠,٨	٦١	٢٦,٢	١١٨	٢٣,٦
لا	٦٥	٧٧,٤	١٤٥	٧٩,٢	١٧٢	٧٣,٨	٣٨٢	٧٦,٤
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ١,٧٢١ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٤٢٣

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠,٢٪ من عينة الدراسة لن يمنعهم استقرار الوضع التعليمى لأبنائهم في المدارس والجامعات المصرية من العودة إلى سورية بعد انتهاء الحرب، كما يوضح الجدول رقم (٨٦)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء قناعة الغالبية العظمى من عينة الدراسة أن أوضاعهم بسورية بعد عودة الاستقرار إليها أفضل لهم من الغربة، ولا يمكن أن يمنعهم استقرار الوضع التعليمي للأبناء من العودة.

جدول رقم (٨٦)

استقرار الوضع التعليمي لأبنائي في المدارس والجامعات في مصر يجعل من الصعب العودة إلى سورية بعد انتهاء الحرب

	ك	٪
نعم	٤٩	٩,٨
لا	٤٥١	٩٠,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥,٨٪ من عينة الدراسة لن يمنعهم تزوج أبنائهم من مصريات من العودة إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (٨٧)، وهو ما يعنى أن غالبية عينة الدراسة لديها الرغبة في العودة إلى سورية، ولن يمنعهم تزوج أبنائهم من مصريات من العودة إلى الوطن.

جدول رقم (٨٧)

تزوج أبنائي من مصريات ولذلك من الافضل الاستقرار في مصر بقربهم

	ك	٪
نعم	٢١	٤,٢
لا	٤٧٩	٩٥,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥,٢٪ من عينة الدراسة لن يمنعهم تزوج بناتهم من مصريين من العودة إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (٨٨)، وهو ما يؤكد الرغبة في العودة إلى سورية، دون النظر إلى زواج البنات من مصريين.

جدول رقم (٨٨)

تزوجت بناتي من مصريين ولذلك من الافضل الاستقرار في مصر بقربهن

	ك	٪
نعم	٢٤	٤,٨
لا	٤٧٦	٩٥,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٧,٦٪ من عينة الدراسة يتطلع ابنائهم للعودة إلى سورية غير عابئين بالصداقات التي كونوها مع المصريين، كما يوضح الجدول رقم (٨٩)، وهو ما يعنى الرغبة الجامحة للعودة إلى سورية لدى الغالبية العظمى من مفردات العينة وعائلاتهم بغض النظر عن ما كونوه من صداقات.

جدول رقم (٨٩)

كون أبنائي وبناتي صداقات لهم مع المصريين وهم لا يتطلعون للعودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	١٢	٢,٤
لا	٤٨٨	٩٧,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠٪ من عينة الدراسة يرفضون فكرة عدم العودة مطلقا لأنهم افتتحوا عمل خاص ناجح ومستقر في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٩٠)، وهو ما يعنى أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة تستبعد بشكل مطلق فكرة عدم العودة لسورية، مهما كانت أوضاعهم وأعمالهم ناجحة ومستقرة.

جدول رقم (٩٠)

افتتحت عمل خاص في مصر وعملي ناجح ومستقر ولذلك لا أفكر في العودة مطلقًا

	ك	٪
نعم	٥٠	١٠
لا	٤٥٠	٩٠
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩١,٦٪ من عينة الدراسة يرغبون في العودة إلى سورية رغم افتتاحهم لعمل خاص ناجح في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٩١)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء الرغبة الأكيدة للعودة للوطن، وإدراكهم أن نجاح المشروعات التي افتتحوها في مصر لا يشكل عائق أمام عودتهم، فيمكنهم العودة مع الاحتفاظ بمشروعاتهم الاستثمارية الناجحة في مصر، وإعادة إحياء مشروعاتهم القديمة في سورية، خاصة وأن مرحلة إعادة الاعمار سوف تشهد حتما تسهيلات كبيرة من الدولة.

جدول رقم (٩١)

افتتحت عمل خاص ناجح في مصر ولكني أرغب في العودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	٤٥٨	٩١,٦
لا	٤٢	٨,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٦,٢٪ من عينة الدراسة يؤكدون أن من عادوا إلى سورية لم يندموا على عودتهم، كما يوضح الجدول رقم (٩٢)، وهو ما يمكن تفسيره بوعى النسبة الأكبر لدى العينة أن العودة إلى الوطن مكسب وليس خسارة، لذلك من عاد لم يندم على عودته.

جدول رقم (٩٢)

من عادوا إلى سورية ندموا على عودتهم

	ك	٪
نعم	٥٠	١٠
لا	٣٨١	٧٦,٢
لا أعرف	٦٩	١٣,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٧٦,٢٪ من عينة الدراسة ترى أن من عادوا إلى سورية لا يحاولون الخروج مجدداً، كما يوضح الجدول رقم (٩٣)، وهو ما يعنى أن الأوضاع الآن قد أصبحت ملائمة للعودة بعد انتصارات الجيش العربي السورى، وعودة الحياة إلى طبيعتها في كثير من المناطق المحررة.

جدول رقم (٩٣)

من عادوا إلى سورية يحاولون الخروج منها مجدد

	ك	٪
نعم	٥٥	١١
لا	٣٨١	٧٦,٢
لا أعرف	٦٤	١٢,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٧٣,٦٪ من عينة الدراسة يرون أن الشباب في سن التجنيد الذين عادوا إلى سورية أجبروا على الالتحاق بالجيش وبعضهم استشهد في المعارك، كما يوضح الجدول رقم (٩٤)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء قانون الخدمة العسكرية الالزامية، فالشباب في سن التجنيد من الطبيعي عند عودته إلى الوطن أن يخضع للقانون، ومن الطبيعى أيضا أن يشارك في المعارك مادام الوطن في حالة حرب، وبالقطع هناك نسبة من الشباب العائدين الذين خاضوا معركة الدفاع عن الوطن قد تم استشهادهم، ووعى عينة الدراسة بذلك أمر بديهي.

جدول رقم (٩٤)

الشباب في سن التجنيد الذين عادوا إلى سورية أجبروا على الالتحاق بالجيش وبعضهم استشهد في المعارك

	ك	٪
نعم	٣٦٨	٧٣,٦
لا	١٩	٣,٨
لا أعرف	١١٣	٢٢,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٨,٤٪ من عينة الدراسة ترى أن السلطات السورية لم تمنع من عادوا من عودتهم إلى مناطقهم الأصلية، كما يوضح الجدول رقم (٩٥)، وهو ما ينفي الادعاءات التي يروج لها البعض من أن الدولة السورية تحاول أن تحدث تغييرات ديموغرافية في بعض المناطق، ولذلك تمنع سكانها الأصليين من العودة إليها، لكن بالطبع هذا لا ينفي أن الدولة قد تمنع بعض العائدين من العودة إلى مناطقهم الأصلية إذا كانت مازالت بها توترات ولم تعد بعد للسيطرة الكاملة للدولة وذلك خوفا على أرواح العائدين.

جدول رقم (٩٥)

السلطات السورية تمنع من عادوا من العودة إلى مناطقهم الأصلية

	ك	٪
نعم	٣٢	٦,٤
لا	٣٩٢	٧٨,٤
لا أعرف	٧٦	١٥,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٧٩,٨٪ من عينة الدراسة يرون أن السبب الذي يدعو السلطات السورية لمنع العائدين من العودة إلى مناطقهم الأصلية هو أن المناطق غير آمنة، يليه في المرتبة الثانية وبفارق كبير، وجود مسلحين في بعض هذه المناطق

بنسبة ١٠,٤٪ من عينة الدراسة، كما يوضح الجدول رقم (٩٦)، وهو ما ينفي عن الدولة أى اتهام بهذا الخصوص، فأسباب المنع إذا وجدت تكون حفاظا على سلامة أرواح المواطنين العائدين.

جدول رقم (٩٦)

الأسباب التي تدعو السلطات السورية لمنع العائدين من العودة إلى مناطقهم الأصلية

	ك	٪
المناطق غير آمنة	٣٩٩	٧٩,٨
وجود مسلحين في بعض هذه المناطق	٥٢	١٠,٤
المناطق ليست تحت سيطرة الدولة	٢١	٤,٢
تعسف السلطة	١٠	٢
العقاب الضمني للعائدين لمغادرتهم سوريا	٩	١,٨
اعتقاد السلطة في اختلاف التوجهات السياسية للعائدين عن التوجه الرسمي	١١	٢,٢

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٣,٦٪ من عينة الدراسة لا ترى ضرورة لتغيير النظام ومحاسبته كشرط للعودة، كما يوضح الجدول رقم (٩٧)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء قناعة غالبية عينة الدراسة بأن ما حدث لم يكن ثورة، وأن النظام لم يخطئ، بل أن ما حدث هو مؤامرة دولية انكشفت مع الوقت أبعادها، وأن النظام هو من أفسد المؤامرة عبر تصديه لها على المستويين الميدانى والسياسي، لذلك لا يضعون فكرة تغيير النظام أو محاسبته ضمن الشروط الضرورية للعودة.

جدول رقم (٩٧)

تغيير النظام ومحاسبته شرط ضروري للعودة

	ك	٪
نعم	٣٢	٦,٤
لا	٤٦٨	٩٣,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٤٢٪ من عينة الدراسة ترى أنه إن لم توجد تسوية لموضوع الخدمة العسكرية فلن تعود لسورية، كما يوضح الجدول رقم (٩٨)، وهو ما يمكن تفسيره في إطار خوف الشباب داخل عينة الدراسة من العقوبة التي تفرض على المتخلفين عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية، وإذا ما صدر مرسوماً بالعفو سيكون مشجعاً لهؤلاء الشباب على العودة.

جدول رقم (٩٨)

ما لم توجد تسوية لموضوع الخدمة العسكرية فلن أعود لسورية

	ك	٪
نعم	٢١٠	٤٢
لا	٢٩٠	٥٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة العمر بتسوية موضوع الخدمة العسكرية كشرط للعودة، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل العمرية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٩٩)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء ارتفاع سن المطلوبين للاحتياط إلى ٤٢ عاماً لذلك تتقارب النسب بين الفئات العمرية المختلفة داخل عينة الدراسة.

جدول رقم (٩٩)

توزيع العينة حسب ما لم توجد تسوية لموضوع الخدمة العسكرية فلن أعود لسورية وفقا لفئات العمر

	حتى ٢٥ سنة		حتى ٢٨ سنة		حتى ٣٠ سنة		حتى ٣٥ سنة		أكبر من ٣٥ سنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٨	٣٥,٥	٤٩	٤٣,٠	٤٠	٤٢,٦	٣٣	٤٢,٩	٥٠	٤٦,٣	٢١٠	٤٢,٠
لا	٦٩	٦٤,٥	٦٥	٥٧,٠	٥٤	٥٧,٤	٤٤	٥٧,١	٥٨	٥٣,٧	٢٩٠	٥٨,٠
الإجمالي	١٠٧	١٠٠,٠	١١٤	١٠٠,٠	٩٤	١٠٠,٠	٧٧	١٠٠,٠	١٠٨	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٧٤٦ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٦٠١

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٨٠,٢٪ من عينة الدراسة يرون أن توافر فرص العمل شرط ضرورى للعودة، كما يوضح الجدول رقم (١٠٠)، وهي نتيجة طبيعية فغالبية مفردات العينة لديهم عائلات مسؤولة منهم، وغالبيتهم يعمل بمصر وأوضاعه مستقرة، لذلك يشترط توافر فرص العمل للعودة إلى سورية كما كان الوضع قبل الأزمة.

جدول رقم (١٠٠)

توفر فرص العمل شرط ضروري للعودة

	ك	٪
نعم	٤٠١	٨٠,٢
لا	٩٩	١٩,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٨٠,٦٪ من عينة الدراسة يرون أن الرجوع لمسقط رأسهم شرط لعودتهم إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠١)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء أن عدم العودة إلى مسقط رأسه يعنى أنه أيضا في غربة، ولذلك فالغربة بعيدا عن الوطن أفضل من الغربة داخله، خاصة أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لغالبية مفردات العينة مستقرة في مصر إلى حد كبير.

جدول رقم (١٠١)

الرجوع إلى مسقط رأسي شرط لعودتي لسورية

	ك	٪
نعم	٤٠٣	٨٠,٦
لا	٩٧	١٩,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٧,٦٪ من عينة الدراسة يرون أن ضمان سلامة وأمن عائلاتهم شرط مسبق للعودة إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠٢)، وهي نتيجة طبيعية لأن غالبية المهاجرين السوريين إلى مصر كان أحد أهم أسباب هجرتهم

هـو فقـدان الأمـن في مناطقهـم نتيجـة دخـول الجماعـات المسـلحة إليهـا وارتكابهـا لأبشـع الجرائـم، وهـذه الضمانـة للسـلامة والأمـن تحـرص عليهـا الدولـة السـورية بمنعهـا بعـض العائديـن للعـودة إلـى مناطقهـم إن لـم تكـن آمنـة تمامـاً.

جدول رقم (١٠٢)

ضمان سلامة وأمن عائلتي شرط مسبق للعودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	٤٨٨	٩٧,٦
لا	١٢	٢,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبـر النتائـج السـابقة عـن موقـف المهاجريـن واللاجئـين السـوريين مـن العـودة إلـى سـورية، وهـي في مجملهـا تكشـف عـن موقـف ايجابـى مـن عينـة الدراسـة لفكـرة العـودة، علـى الرغـم مـن النجـاح والاسـتقرار الاجتماعـى والاقتصـادي الـذي تحقـق لهـم بمصـر، وتأتـى مخاوفهـم المشـروعة مـن بعـض القضايـا التـي تتعلـق باتهـام بعـض السـوريين الذيـن لـم يغـادروا سـورية أثنـاء الحـرب لهـم بالخيانـة، وتوجـس بعـض الشـباب مـن المحاكمـات العسـكرية لتخلفهـم عـن التجنيـد، هـذا إلـى جانـب توافـر فـرص العمـل والعـودة إلـى مسـقط الـرأس وضمـان السـلامة والأمـن للعائلـة، وهـي مخـاوف عاديـة مـن المؤكـد أن الدولـة السـورية سـوف تسـعى إلـى تبديدهـا مـن أجـل عـودة أبنائهـا الذيـن يرغبـون في العـودة للمشـاركة في عمليـة إعـادة الاعمـار والبنـاء، خاصـة وأن هـؤلاء الأبنـاء قـد أصبحـوا علـى وعـى تـام بحقيقـة مـا حـدث فقـد تبـددت بشـكل نهائـي فكـرة الثـورة المزعومـة كمـا تـم الترويـج لهـا إعلاميـا، واكتشـف الجميـع أن مـا حـدث هـو مؤامـرة كونيـة قادتهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مـن أجـل تدميـر الدولـة الوطنيـة السـورية التـي وقفـت حجـرة عثـرة أمـام مشـروع الشـرق الأوسـط الجديـد، وتأكـد للغالبيـة العظمـى مـن عينـة الدراسـة أن النظـام السياسـي قـد خـاض هـذه المعركـة دفاعـا عـن وحـدة سـورية واسـتقلالية ارادتهـا السياسـية لذلـك لا يجـد غالبيـة عينـة الدراسـة أدنـى مشـكلة في العـودة في ظـل النظـام السياسـي الحالـى.

سادسا: صورة سورية ما بعد الأزمة والمستقبل

نحاول من خلال هذا المحور التعرف على صورة سورية ما بعد الأزمة ومستقبلها من وجهة نظر المهاجرين واللاجئين السوريين إلى مصر، وهل يرغبون في العودة والاستقرار في سورية أم أنهم يعتقدون أن مستقبلهم سيكون أفضل خارج سورية، سواء من خلال البقاء في مصر أو مغادراتها إلى أوروبا.

وفي هذا الإطار جاءت النتائج الميدانية لتؤكد أن نسبة ٩٦,٤٪ من عينة الدراسة يتوقعون عدم تقسيم سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠٣)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وعيهم بأن سورية قد انتصرت على المؤامرة الدولية من خلال نجاحات الجيش العربي السورى وحلفائه بتجفيف منابع الإرهاب، والقضاء على الجماعات المسلحة، وإجبار الولايات المتحدة الأمريكية رأس الحربة في هذه الحرب على سحب قواتها الموجودة على الأرض السورية، وبالتالى أصبح حلم تقسيم وتفتيت سورية بعيد المنال باستعادة الدولة السورية السيطرة على الغالبية العظمى من الجغرافيا العربية السورية.

جدول رقم (١٠٣)

هل تتوقع تقسيم سورية

	ك	٪
نعم	١٢	٢,٤
لا	٤٨٢	٩٦,٤
لا رأي	٦	١,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٧٨٪ من عينة الدراسة ترى أن هناك إجراءات حكومية تدقق في المواقف السياسية للعائدين لسورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠٤)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء القلق الذي يسيطر على غالبية المهاجرين واللاجئين خاصة في ضوء ما يسمعونه من اتهامات بالخيانة من بعض السوريين الذين لم يغادروا سورية خلال الأزمة وبأنهم ضد الدولة ولابد من عقابهم، لكن ما يبدد هذا

القلق ما قامت به الدولة من مصالحات مع بعض معارضيها من المشاهير وعودتهم بأمان، هذا إلى جانب ما تم انجازه من مصالحات مع من حملوا السلاح ضد الشعب والجيش، فما بالنا بمن هاجر وابتعد دون أن يصدر منه أى فعل ضد بلاده.

جدول رقم (١٠٤)

هناك إجراءات حكومية تدقق في المواقف السياسية للعائدين لسورية

	ك	٪
نعم	٣٩٠	٧٨
لا	٤١	٨,٢
لا أعرف	٦٩	١٣,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٦٧,٦٪ من عينة الدراسة يشعرون أن مستقبلا أفضل خارج سورية يبدو بعيد المنال، كما يوضح الجدول رقم (١٠٥)، وهو ما يعنى أن النسبة الأكبر داخل عينة الدراسة ترى أن مستقبلهم الحقيقي بالعودة إلى سورية، فمهما تحقق لهم من استقرار ونجاح خارج سورية يبقى هناك شكوك حول المستقبل.

جدول رقم (١٠٥)

أشعر أن مستقبلاً أفضل خارج سورية يبدو بعيد المنال

	ك	٪
نعم	٣٣٨	٦٧,٦
لا	١٦٢	٣٢,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٧٣,٦٪ من عينة الدراسة لا يشعرون بالقلق العميق لما يخبئ القدر لهم ولعائلاتهم في سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠٦)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء ميل النسبة الأكبر داخل العينة للعودة لسورية، واطمئنانهم على انتصار سورية، وقدرتها على العودة إلى ما كانت عليه قبل الحرب من استقرار وأمان.

جدول رقم (١٠٦)

أشعر بالقلق العميق لما يخبئ القدر لي ولعائلتي في سورية

	ك	٪
نعم	١٣٢	٢٦,٤
لا	٣٦٨	٧٣,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالشعور بالقلق العميق لما يخبئ القدر للشخص وعائلته في سورية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (١٠٧)، وهو ما يعنى أن حالة عدم الشعور بالقلق على النفس والعائلة بسورية ليس لها علاقة بمحافظة الإقامة، وهو ما يمكن تفسيره بوعى غالبية مفردات العينة بما حققه الجيش والقيادة السورية من انتصارات على كافة المستويات الميدانية والسياسية على كامل الجغرافيا السورية، وهو ما يدعو للشعور بالاطمئنان على المستقبل.

جدول رقم (١٠٧)

توزيع العينة حسب أشعر بالقلق العميق لما يخبئ القدر لي ولعائلتي في سورية

وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٧٦	٢٣,٥	٣٢	٣١,١	٢٤	٣٢,٩	١٣٢	٢٦,٤
لا	٢٤٨	٧٦,٥	٧١	٦٨,٩	٤٩	٦٧,١	٣٦٨	٧٣,٦
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٤,١٧٦ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,١٢٤

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى بالشعور بالقلق العميق لما يخبئ القدر للشخص وعائلته في سورية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة

احصائيـة بـين المسـتويات التعليميـة المختلفـة، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٠٨)، وهـو مـا يمكـن تفسـيره بـأن الشـعور بالاطمئنـان علـى النفـس والعائلـة داخـل سـورية بعـد الانتصـارات التـي حققتهـا الدولـة السـورية قـد أصبـح واضـح للجميـع بغـض النظـر علـى مسـتويات تعليمهـم ووعيهـم.

جدول رقم (١٠٨)

توزيع العينة حسب أشعر بالقلق العميق لما يخبئ القدر لي ولعائلتي في سورية وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٢	٢٦,٢	٤١	٢٢,٤	٦٩	٢٩,٦	١٣٢	٢٦,٤
لا	٦٢	٧٣,٨	١٤٢	٧٧,٦	١٦٤	٧٠,٤	٣٦٨	٧٣,٦
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٧٤٤ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٢٥٤

وتشـير النتائـج الميدانيـة أن نسـبة ٩٣,٨٪ مـن عينـة الدراسـة يرفضـون فكـرة عـدم الرغبـة الأبديـة في العـودة إلـى سـورية، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٠٩)، وهـو مـا يعنـى أن غالبيـة مفـردات العينـة لديهـا الرغبـة في العـودة إلـى سـورية والاسـتقرار بهـا ويسـتبعدون فكـرة عـدم العـودة المطلقـة.

جدول رقم (١٠٩)

لا أرغب ابد في العودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	٣١	٦,٢
لا	٤٦٩	٩٣,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٤٪ فقط من عينة الدراسة هم من يرغبون في الاستقرار النهائى خارج سورية بأوروبا أو أمريكا، كما يوضح الجدول رقم (١١٠)، وهو ما يعنى أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة رافضة للاستقرار النهائي في أوروبا أو أمريكا، بل راغبون في العودة إلى سورية وهو مؤشر ايجابى تجاه مستقبل سورية بعد الأزمة ومرحلة إعادة الاعمار والبناء.

جدول رقم (١١٠)

أوروبا أو أمريكا الشمالية ستكون هي الخيار النهائي للاستقرار خارج سورية

	ك	٪
نعم	٢٠	٤
لا	٤٨٠	٩٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٢٪ فقط من عينة الدراسة هم من يرغبون في الاستقرار بشكل نهائي في مصر، كما يوضح الجدول رقم (١١١)، وهو ما يعنى أن الغالبية العظمى من العينة راغبة في العودة إلى سورية على الرغم من مما حققوه من نجاحات واضحة في مصر، فهناك من أقام مشروعات ضخمة واستقرت عائلته بشكل كبير ورغم ذلك يفضل العودة إلى سورية والمشاركة في عملية إعادة الاعمار والبناء.

جدول رقم (١١١)

مصر ستكون الخيار النهائي للاستقرار خارج سورية

	ك	٪
نعم	١٠	٢
لا	٤٩٠	٩٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أخيرا بأن نسبة ٩٤٪ من عينة الدراسة تعتقد أن سورية تسير في الاتجاه الصحيح مع استعادة الدولة السيطرة على البلاد، كما يوضح الجدول

رقم (١١٢)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وعى العينة بالنجاحات والانتصارات التي حققتها الدولة السورية، وهزيمتها للمؤامرة الدولية والجماعات المسلحة التي عملت بالوكالة على مدار الثمانى سنوات الماضية، وهو مؤشر أيضا على ثقة العينة بالدولة، وإدراكها بأن العجلة لا ترجع إلى الوراء، وأن المستقبل سيكون أفضل في ظل استعادة سيطرة الدولة للعودة بسورية إلى ما كانت عليه قبل العام ٢٠١١.

جدول رقم (١١٢)

أعتقد أن سورية تسير في الاتجاه الصحيح مع استعادة الدولة السيطرة على البلاد

	ك	٪
نعم	٤٧٠	٩٤
لا	٢٢	٤,٤
لا أعرف	٨	١,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن الصورة الإيجابية التي يتوقعها المهاجرين واللاجئين السوريين في مصر لسورية ما بعد الأزمة ومستقبلها. وقد تم ترجمة ذلك عبر تأكيدهم على أن سورية لن يتم تقسيمها، وبأنهم لا يطمئنون للعيش خارج سورية، فمستقبلهم الحقيقي وأمنهم وعائلاتهم سيكون بسورية، وأن سورية تسير في الطريق الصحيح باستعادة الدولة سيطرتها على البلاد، وهنا يمكن التأكيد على أن الغالبية العظمى من العينة قد اتضحت لهم الصورة تماما فيما يتعلق بالأزمة وصانعيها فهي مؤامرة دولية بامتياز قادتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين والإقليميين، بهدف تحطيم النموذج التنموى المستقل الوحيد في المنطقة العربية، والمعتمد على الذات بعيدا عن المنح والقروض والمساعدات الغربية التي تقود إلى التبعية وفقدان السيطرة على القرار السياسي، لذلك كانت هذه الحرب الكونية لتحطيم النموذج وإجبار سورية على الخضوع، لكن انتصارات سورية وحلفائها حافظت على وحدة الدولة، وأجهضت المؤامرة، وقلبت موازين القوى الدولية، فعدنا من جديد لعالم متعدد الأقطاب بعد عقدين كاملين عاش العالم فيهما في ظل القطب الأوحد المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية.

خاتمة

لقد أفضت الدراسة الراهنة للوصول لبعض النتائج التى يمكن أن تساعد صانع القرار السورى فى التعامل مع ملف المهاجرين واللاجئين السوريين فى مصر على أسس علمية ووفق قرائن وبراهين مستقاه من واقع معيشتهم داخل مصر بعيدا عن التحليلات النظرية الغير مبنية على وقائع ودراسات ميدانية وفى هذا الإطار يمكن إجمال ما توصلت إليه الدراسة الراهنة على النحو التالى:

١. قبل الخوض فى أية تفاصيل، أجريت هذه الدراسة على عينة غير إحتمالية نظراً لعدم وجود إطار محدد لإختيار العينة. ويعنى هذا للتوضيح لغير المتخصصة، أنه لا يمكن تعميم نتائج الدراسة فيما وراء عينة البحث أى على عموم السوريين فى مصر. ولتفادى الفتاوى، العينة غير الاحتمالية عينة مقبولة علمياً.

٢. تكشف الدراسة عن أن معدل النشاط الاقتصادى بين السوريين فى القاهرة يبلغ حوالى ٥٨٪ وهو معدل بالغ الارتفاع بالمقارنة مع معدل النشاط الاقتصادى السائد بين المصريين البالغ فى ٢٠١٨ طبقاً لبيانات تقرير حديث للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ٤٢,٢٪، أى أن هناك فارق فى معدل النشاط يبلغ ١٥,٨٪. ونلاحظ هنا أن نسبة قوة العمل إلى مجموع السكان فى سورية كانت تبلغ ٣٢٪ وذلك طبقاً للتقرير الوطنى للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية – مكتب سورية.

٣. يكاد يتطابق معدل النشاط الاقتصادى للسوريين فى مصر مع نسبة البالغين ١٥ سنة وحتى عمر ٦٤ سنة (السكان فى عمر العمل) بينهم والبالغة تحديداً ٥٩٪. ما يعنى أنه ليس بينهم شخص بالغ قادر على العمل ولا يعمل بما فى ذلك الإناث فى الفئة العمرية ١٥ الى ٦٤ سنة. السوريون فى القاهرة إذن ليسوا عالة على الاقتصاد المصرى بل هم يمثلون قيمة مضافة للاقتصاد ويساهمون بشكل فعال فى الناتج المحلى الاجمالى.

٤. تكشف البيانات عن أن متوسط دخل العامل السورى قد ارتفع من حوالى ٨٠ دولار شهرياً فى سورية ليبلغ حوالى ٤٢٨ دولار، أى أنه قد ازداد بحوالى ٥,٤١ مثل. ويعنى هذا أنهم يعملون بجد فى مصر.

٥. تبلغ نسبة الأطفال والشباب، أى من هم دون عمر ٢٤ سنة حوالى ٢٣,٢٪. وتبلغ نسبة من هم دون سن التعليم بينهم (العاشرة من العمر وهو مختلف عن سن الالتحاق بالمدرسة، ٦ سنوات) ٩,٦٪ وعليه تبلغ نسبة من هم فى سن التعليم (١٠-٢٤سنة) حوالى ١٣,٦٪. ويعنى هذا أن عددهم المطلق بلغ فى ٣١مارس ٢٠١٩ حوالى ١٧,٩٩٠ شخصا من إجمالى ١٣٢,٢٨١ لاجئ سورى فى نفس التاريخ طبقا لبيانات منظمة الأمم المتحدة للاجئين. وبالمقارنة يبلغ عدد طلاب المدارس والجامعات المصريين حوالى ٢٢,٩ مليون طالب وطالبة. بعبارة أخرى، يمثل الطلاب السوريين فى مصر ما نسبته ٠٠٠٠٧٪ أى سبعة من عشرة من الواحد الصحيح من بين كل عشرة ألاف طالب. ويعنى هذا أن المهاجرين واللاجئين السوريين لا يمثلون أدنى ضغط على خدمات التعليم العام فى مصر كما أنهم يذهبون غالبا إلى مدارس خاصة.

٦. بالنظر إلى التكوين العمرى الشاب، حيث تبلغ نسبة من هم أكبر من ٦٥ سنة ٠,٥٪ (نصف بالمائة) فهم لا يمثلون أيضا ضغط على الخدمات الصحية. وهم فى الأغلب يلجأون للعلاج فى مستشفيات القطاع الخاص وليس فى المستشفيات الحكومية.

٧. بالرغم من التحسن الكبير فى مستويات معيشة السوريين فى مصر، إلا أن هناك رغبة عارمة فى العودة إلى سورية بينهم كما كشفت عن ذلك إجابات حوالى ٨٠٪ من عينة الدراسة. وترتبط عودة السوريين إلى بلادهم بتوفر شروط معينة مثل استقرار الأوضاع فى سورية، وتحسن النظرة لمن هاجروا أثناء الحرب، وضمان الحصول على عفو للشباب الذين غادروا سورية أثناء الحرب وهم فى سن التجنيد والاحتياط، هذا إلى جانب عوامل أخرى.

نأمل أن يكون حصاد تقييم أحوال السوريين فى مصر واحتمالات عودتهم، من منظور العينة حافزاً ومنبها لصناع السياسات والمخططين والباحثين السوريين وإثراءً لوعيهم وفق قرائن علمية لمزيد من الاهتمام الشامل والمتكامل بالمهاجرين واللاجئين السوريين كأحد أهم الركائز فى عملية إعادة الأعمار والتى تتطلب قدر كبير من الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، وعلينا جميعاً التأمل العميق في عبارة «فرانز فانون» التي تقول: «إذا كان بناء جسر لن يثري وعي أولئك الذين يبنون الجسر فليعبروا ولنعبر جميعاً النهر سباحة أو على قارب أو نتلكأ في العبور أو لا نعبر على الإطلاق»

●●●